

كتاب الوزاء والحكايا

تصنيف أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الجبشيار

المتوفى سنة ٣٣١ هجرية

الطبعة الاولى سنة ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م

طبع بنفقة المكتبة العبرية - بغداد
لقصاحها نعمان الأعظمي

لج بكتبة عبد الحميد احمد حنفى بكتبة

عنى بتصحيحه وتعقيقه ومراجعة أصله وصدره بمقدمة
وصنع أمارته حضرة الأستاذ الفاضل

عبدالله بن عبد الصادى

صاحب دار الصاوى للطبع والنشر والتأليف
بشارع درب الجاميز رقم ١٠٣ بالقاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدك اللهم على آلائك : ونشكرك على جزيل نعمائك : ونصلي
ونسلم على سيدنا محمد خاتم رسلك وأنبيائك .

وبعد ففي هذه الطبعة التواضعة قدم الباحثين أنرا من أقص
الآثار ، فيه أدب وتاريخ لجامعة الكتاب والوزراء منذ البعثة المحمدية
حتى أوائل خلافة المأمون عبد الله بن الرشيد خليفة العباسي ، ذلك
هو كتاب الوزراء والكتاب

وضعه مصنفه العالم الثابه أبو عبد الله محمد بن عبدوس السكوفي
الجهشيارى المتوفى سنة ٣٣١ هـ الموافقة لسنة ٩٤٢ م وقد سبق أن نشر
الكتاب في طبعة أدوية بعناية الاستاذ هانز مترك ، بطريقة
الريتوغرافور . مطابقا لأصله خطأ وصورة : من نسخته المحفوظة في
دار الكتب الوطنية بمدينة فينا تحت رقم ٩١٦٠ . وقد ذكر أنها وحيدة
لا يعرف غيرها في بلد من البلاد .

وطبعه بمطبعتي ماكس ياني وآدولف هولز هوزن في سنة ١٣٤٥ هـ
وهي ١٩٢٦ م وصدره الناشر بمقدمة وفهرس وبين ما تحويه أبوابه
باللغة الألمانية يانا موجزا . وأضاف ملاحظاته إلى الفهرس

واقعد أحسن الاستاذ هانز مترك كثيرا حين عمد إلى طبعه بتلك
الطريقة التي مثلت الأصل خير تمثيل ، حتى ان الناظر اليه لا يشك
في أن الطبعة التي أخرجها هي بعينها تلك النسخة المخطوطة الوحيدة
المودعة مكتبة فينا

على أن طبعه بتلك الطريقة لم يقد إلا كبار العلماء والباحثين ،
وذوى الدراية بالخطوط القديمة ، فأما من عدا أولئك ، فبهيات أن
يقروا قراءة صحيحة ، أو يتهدوا إلى معرفة كلمات كثيرة فيه ؛
لعسر الخط وقدمه ، وخروج الكاتب في كثير من الأحيان عن إلف
المعاصرين في الخط والرسم ، وذلك وحده هو ما حدا بنا إلى طبعه
ولقد كان من نتائج هذا العسر أن مطبعة الحلبي حين تعرضت
لطبعه بالحروف في خلال هذا العام ، وعهدت بتصحيحه إلى الاساتذة
الأفاضل مصطفى السقا وإبراهيم الأياري . وعبد الحفيظ شلبي لم تخل
طبعتها من تحريفات كثيرة شائنة ، شوهت الكتاب وأضاعت النقة
منه على جمال طبعه وحسن اختيار ورقه ، فزالت بالمصححين أقدامهم ،
وتشابهت عليهم الحروف ، واختلطت الكلمات بل عذب عنهم فهم
كثير من العبارات ، فحرفوا وعمدوا إلى تغيير تلك الكلمات ليصح لهم
المعنى الذي فهموه وذهبوا إليه وحسبوه صوابا - ذلك إلى أنهم حذفوا
كلمات ، وزادوا أخرى

ولعل الخوف من التورط في بعض هذا هو ما حدا بالناشر الأروبي
إلى نشره كما هو ، مصورا بالريتوغرافور
ولو أننا عرفنا كمية ما يصححه الأستاذ السقا من الكتب المدرسية
في الزمن السريع مع ما هو فيه من عناء التدريس بالجامعة المصرية لما
وسعنا إلا أن نكبر الأستاذ ونجد له من ذلك أوسع العذر وليس الأستاذ
أول من ضعف وتصرف ، ولا أنا أول من تقد وعرف
فقد صنف كثير من الناس كتباً في تقد علماء أفذاذ ، نذكر منهم ابن

دريد والخليل وسيبويه ، بينوا للناس فيها بعض ما أخذ عليهم من
تصحيف وتحريف ولم تأخذهم في الحق لومة لائم
وانني تلافيا لما حدث من تقرير في نشر هذا الكتاب ، أخذت
على نفسي معارضة طبعتهم على الأصل الريتوغرافي واحصاء ما فيها من
خلاف في كتيب صغير أصدره قريبا إن شاء الله على ان ذلك لن
يحول يني وبين وضع نماذج من هذا الخلاف
وأود أن يعرف القارئ الكريم عنى أنني لم أعرض لهذا تحاملا
ولا رغبة في النيل منهم ، وإنما دفعني اليه رعايتي لحق العلم ، وهو
أجل ما يحرص ويغار عليه ، ونأسي بمن سبقني من تقدة العلماء
والكتاب ، وأن الله أخذ على العلماء في علمهم ميثاقا ، أن يبينوه للناس
ولا يكتُموه

وهذه نماذج من تلك الأغلط أذكرها فيما يلي :

في صفحة ١٧٢ في السطر الثامن ، فلم تفرق الأيام بيننا حتى كسبت به عشرين
الف درهم - والصواب كما في الأصل عشرين ألف ألف درهم ، لأنه ذكر أنه أفاد
منه أولا خمسمائة ألف درهم ثم أفاد من عامله خمسين ألف درهم فما هو يفيد في
صفة واحدة خمسين وخمسمائة ألف درهم فكيف يستقيم أن يتناقض مجموع
ما أفاده طوال اتصاله به إلى أن صار عشرين ألف درهم .

وفي صفحة ١٦٠ في السطر الثامن فأتمنى بدأخاطئة تصيبي [فأعفى . قالوا
إن بين المرعين] كلمة غير واضحة ضرب عليها النسخ ، ولو أنهم أعموا النظر
قليلا لوجدوا أن تلك الكلمة « في طريقى » وهي كالشمس واضحة لمن يتأمل
وفي صفحة ١٦٢ في سطر ١٠ رضى البال والصواب كما في الأصل رضى

اشتبهت عليهم الخاء بالضاد

وفي صفحة ١٦٨ في سطر ٥ وهو - أي المهدي - بارز والدار ، وقد علقوا عليها بنا لا طائل تحته ، والصواب بارز والراق موضع بأرض ماسبذان من الجبال كانت وفاة المهدي ، وليراجع التنبية والاشراف للمعوي صفحة ٢٩٦ وسعجم بالقوت في الرذ

وفي صفحة ٢٤٣ في السطر ٢٠ حتى عدد أربعة [عشر] شيئاً والصواب كما في الأصل أربعين شيئاً

وفي صفحة ٢٤٦ في سطر ٥ فاحلنا في شري اللحم والصواب « شراء » وفي سطر ٦ حتى إذا وصل جميع ذلك لنا والصواب كما في الأصل حتى إذا وصل جميع ذلك « إلينا » وفي سطر ١٣ ثم إن الرشيد بعث والصواب كما في الأصل ثم إن الرشيد « وجه »

وفي صفحة ٢٤٧ س ٦ من منا والصواب من « منى » اسم مكان وفي سطر ١١ لابد من إعلان مسرور والصواب « من اعلام » وفي سطر ١٢ أن يتأدى إليه وكتب إليه الخبير وكتب بالخير إلى مسرور والصواب كما في الأصل « أن يتأدى إليه الخبير وكتب بالخير إلى مسرور » وفي سطر ١٢ فإن عندي خادمين مملوكين روميين وفي الأصل مسلولين وقد اختلفوا بأنهم حرفوا واولوا فنقدناها بحرفة عما أبتناه إلى مملوكين ، والصواب مسلولين أي سات مذاكيرها بدليل أنه أمر بادخالها إلى دار النساء وفي سطر ١٩ هات ما أمكنك والصواب هات ما أمكن

وفي صفحة ٢٥٠ س ١٥ وكسى الغلامين والاولى وكسا الغلامين إبلا ومتابعة للأصل

وفي صفحة ٢٥٧ س ٣ أمر يغلته فشلت ، وقد اختلفوا أيضاً بأنهم حرفوها عن الأصل فهي فيه بسلة ، قلوا ولم تفهم لها معنى ها ، والمعنى ظاهر بل لا معنى لتذكر البسلة أبداً لأنه يريد بالسلة دغا ، يوضع فيه بعض الأطعمة العامة من

المصريين يستعملون السلال وهو باللسان أشبه ويرادفها في الفصح الجونة ،
وهي وعاء يغشى جلدا .

وفي صفحة ١٨١ من ١١ ثم ذكرت صبية ما وضعت يدها على العود ، وقد
ذكروا أنها في الأصل كما ، وقالوا السياق يقتضي ما التافية ، وقالوا عليها محرقة
عن قلما ، والصواب كما في الأصل ، والمعنى أنها لم تتقدم في الغناء على العود بل
حالها كما قال يوم وضع يدها على العود

وفي صفحة ٢٠٢ من ١٠ ما وقع غبار موكبي والصواب كما في الأصل مركبي
وفي صفحة ٢٠٢ يابني اتق من كل علم شيئا والصواب اتق من كل علم
شيئا كما في الأصل

وفي صفحة ٢٢٩ سطر ٣ وبرذونين حطمين ، وقالوا إن الأصل حطمين ،
ولا أدري ما الذي دعاهم إلى العدول عنها ومخالفة الأصل
وفي صفحة ٢٣٣ من ٣ لكان ذلك أصلح ، والصواب كما في الأصل لكان
في ذلك صلاح

وفي صفحة ٢٣٨ من ٢٤ قال انت الحرباني ، والصواب الحرباني نسبة إلى
حربان على غير قياس

وفي صفحة ٢٤٠ من ٦ ان لقمان قال لأبيه ، والصواب كما في الأصل لابنه
وفي سطر ١٨ ولا يناله بمكروه في نفسه ولا في شيء من ماله . والصواب كما
في الأصل ولا يناله بمكروه في نفسه ولا في ولده الخ وفي سطر ٢١ أن أخذ من
خزائنه والصواب أن أخذ فيما أخذ من خزائنه وفي صفحة ٢٥٧ من ٤ إن سليمان
قد صرفك عن الديوان وفي الأصل صرفك من الديوان وهو ليس خطأ فيعدل
عنه . وفي سطر ١٢ عن اسماعيل بن بكر بن عياش والصواب عن اسماعيل بن
أبي حنيفة عن أبي بكر بن عياش

وفي صفحة ٢٦٠ من ١١ ولم تنلها والصواب ولم تنلها وفي سطر ١٦ فقال

قالها البارحة والصواب فقال لي قالها البارحة وفي سطر ٢٠ أيماننا أكررها
والصواب أيماننا أوكدها وفي سطر ٢٢ وموالاة من وثق بموالاته والصواب
وموالاة من وثق بموالاته له

وفي صفحة ٢٦٢ س ٦ وكان صاحب سلم بن زياد إلى خراسان والصواب وإلى
خراسان وفي سطر ١٢ ذوى الدهر والصواب ذوى الدهر وفي سطر ١٣ يرفلن
في الكسى والصواب الكسا

وفي صفحة ٢٦٧ س ١٤ فهدمناها وجعلناها كأنها رحية والصواب وجعلنا
مكاتها رحية

وفي صفحة ٢٧٠ س ٥ وانتسب إلى الحسين بن علي والصواب الحسن بن
علي وفي سطر ١٥ ومعه توقيع الرشيد وللصواب توقيع من الرشيد وفي سطر
٢١ قتل وعسكر والصواب قتل في معسكره

وفي صفحة ٢٧١ س ١٧ ووجهه إلى المغرب والصواب ووجهه إلى المشرق
وفي صفحة ٢٧٣ س ٢ فلما ترك بكر بن المنذر عسكر الرشيد والصواب فلما
ورد وفي سطر ١١ قال عبد الله بن عبد الله بن طاهر والصواب قال عبيد الله
وفي صفحة ٢٧٤ س ١٤ وعملت على الاقرار والصواب على الاعتراف وفي
سطر ١٥ وقرايته الذي كان معه والصواب والذي كان معه وفي سطر ١٨ فان
الله أعلم والصواب فان الله يعلم

وفي صفحة ٢٧٨ سطر ١١ حتى تصير لي والصواب إلى ، وفي سطر ١٣ وما
يجب من الوفاء ، والصواب وما يجب عليهم من الوفاء

وفي صفحة ٢٨١ سطر ٢ ولصكنهم يموتون والصواب يموتون
وفي صفحة ٢٨٣ سطر ٧ ثلاثة فيلة والأصل أفيلة وهو صحيح فلا يبدل عنه
وفي صفحة ٢٨٤ الف نفرة والصواب ألفا نفرة

وفي صفحة ٢٨٦ سطر ٧ البر والطليسان جعلوها متاناً ، والصواب كما في

الاصل التترو الطيلسان اما مكان بدليل ان الناسخ وضعهما وسط السطر كعادته ،
هذا إلى أنهم رقموا البلاد التي يجي منها ، خروجاً على الاصل ثم لم يشيروا
إلى أن الترقيم من صنعهم ، وهذا محل بالامانة العلمية

وفي صفحة ٢٨٧ سطر ٩ ثلاث مئة ألف وعشرون ألف دينار ، والصواب
ثلاثمائة ألف وعشرون ألف دينار ، وفي سطر ١٢ والاشمون والصواب الاشمونين
وفي صفحة ٢٩٤ سطر ٤ عبد الرحمن الابناوى والصواب الانبارى ، وفي سطر
٧ لا ينكر زوال نعمة والصواب لا يذكر

وفي صفحة ٣٠٣ سطر ٣ وقال انفقها ، والصواب وقال له انفقها
وفي صفحة ٣٠٤ سطر ١٤ ورداه رده ، والصواب ورداه رداه
وفي صفحة ٣١٠ سطر ٣ وبين الآمين اعزه الله والصواب الآمير
وفي صفحة ١٤٣ سطر ١٢ ولا يصون قدره والصواب ولا يصون عرضاً من قدره
فهذه أخطاء ذرفت على السنين ولم يتجاوز ثلاثين صفحة في كتاب يبلغ ٣٣٠
صفحة وفي ذكر هذه الأخطاء كفاية ومقتنع بأنهم فرطوا في الكتاب فربطاً بنظر
أن يوجد له مثيل ، حتى في كتب الاقاصيص التي ينشرها الموم
ذلك إلى أنهم أهملوا غيراً في الصفحة الأخيرة ، وقالوا إننا لم نستطع قراءته
ولذلك تركناه ، وبالنسبة تركوا بقية الصفحة لأنهم حرقوها كثيراً
ونحن والحمد لله قد وقفنا إلى قراءتها قراءة صحيحة بل لم نجد عسراً في ذلك ،
وإن من قضى السنين الطوال في قراءة كتب انلط قديته وحديثه لن يعسر عليه
قراءة هذه الصفحة التي بقيت منها كلمات وأطراف حروف تبين المراد منها
ولقد كان أولى للطبعة وخيراً لها لو نشرته مصوراً كما نشره ذلك الأعجمي
الأوربي الذي اتخذ أسانئنا حجة ! وما أقبح بالعربي لساناً ويئة أن يتخذ من
الأعجمي حجة في تصحيح بعض ما خفى عليه وإنه لعل ذلك الأعجمي أشد
خفاء بل كان أولى للطبعة أن تعمل بقول الشاعر الحكيم

إذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

وكتاب الوزراء والكتاب للجهشياري مرجع محدود بين المراجع العربية في التاريخ الحافلة بالحوادث التاريخية التي لم تقع عليها عين باحث المهتم الا تنفا صغيرة وأخبارا قصيرة نجددها في عيون كتب التاريخ يعزوها إلى الجهشياري المؤرخون الامناء أمثال المسعودي في كتاب مروج الذهب والقاضي شمس الدين بن خلكان في كتاب وفيات الاعيان ، والصفدي حين عهد إلى الوزراء والولاة عند العرب ، وياقوت الرومي في معجم الادباء

وفي الفخري لابن طباطبا نقول كثيرة منه ، لكنه خالف ثقاة المؤرخين وأئمتهم فأغفل نسبتها إلى الجهشياري ، ولم يذكر أنه نقل عنه . بل أنه اتبعه واقتدى به في وضع كتابه الفخري .

وقد ألف العلماء في تاريخ الكتاب والوزراء كتباً كثيرة عرف منها قبل عصر الجهشياري وبعده كتاب الوزراء وأخبارهم لأبي الحسن علي بن الحسن المعروف بابن المشطة وبلغ في تصنيفه إلى آخر أيام الرضا بالله وكتاب ابراهيم بن موسى الواسطي الكاتب في أخبار الوزراء . ومن قبله كتاب محمد بن داود بن الجراح ، وكتاب علي بن الفتح الكاتب المعروف بالمطوق في أخبار عدة من وزراء المقتدر

ويذكر العلماء أن كتاب الجهشياري أجل هذه المصنفات وأكثرها فائدة والجهشياري يذكر أنه اطلع على كتاب الوزراء لابن الجراح وكتاب أخبار الخلفاء للحارث بن أبي اسامة

ونحن حين نجد في ترجمة الفضل بن سهل خبراً يروي به ابن خلكان

ويذكر انه اخذه من كتاب الوزراء للجيشياري ثم لانه في هذا
الكتاب لا شك في ان هذا الكتاب قد منه لا كونه ولا سيما اذا انصفنا
الى ذلك ان قول الكتاب في آخر الكتاب وهذا آخر ما ارداه
والله اعلم بذلك قد تم الكتاب بحول الله تعالى (الب) خير دليل
مغايرة الخط ولأن ما صاب لوراء لا بد من رطوبة وبل ازل
كثيرا من مصد الخروف - يؤثر في هذه الفقرة البنية

هناك مرجع آخر هو - حمشيدري انتهى في هذا القسم الى ردة
المفضل بن سهل له أمور - وقد كان بين ذي الرياستين وبين موت
الجهشياري في خلافة الرامي وزيره ببلغ عدد ستة وثلاثين ر -
من المحقق ان الجهشياري قد رآها كلها وشاهدها - ولعل من أنه كتبها
بتوسع واسهاب

والر حكاك يقول وقد صنف أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري
أخبار المقتدر في ألف من الأوراق - ووقع لي منها كتاب كبير
وأخرى غير واحد من أهل الدراية أن ابن عبدوس صنف تحت المقتدر
في ألف ورقة - فإذا كانت أخبار حبيبة واحد استدعت ألف ورقة في
رواية - وألف الورقات في أخرى - بالبا أخبار عدة حله ووزر شه
على أنه يحسن ان ننظر في الأمر من ناحية أخرى ون لا نابع
الشك في وقوف المؤلف عند هذه الغاية

فلمل المؤلف اقتصر على من مات من الوزراء ناراكا الاحياء
ولعاصر بن جريا على سنة أكثر مؤرخين أو مخافة أن يصيبه مرد
عاجل ان ارجح الاحياء فقد عرف عن الوزراء أنهم كانوا بما يكرهون

ن سوك بقصون على شيء من السير والتواريخ حوله . يتفضل سوك
الى شياء لا يحب الوزراء . يتفضل سوك

جاء في المحرى طبع المكاني من وزيره كتب يلمو به ويقطع
بصاعته . زماه فتقدمه وزير في القوب بتحصيل ذلك وعرضه
عليه قبل حمله الى العبدية خصوص شيك من كتب التاريخ وفيه شيء من
حرر في الايام السبعة من وقائع السوك و أخبار الوزراء ومعرفة
التحليل في استخراج الاموال ، فصار له اذير قل نوايه وانه ان
شك من عدم وذي . وقت حصوله ليه يتبيلو به ويستعمل به على
ومن عجزى فقد حصل له ماله في مصارع الوزراء ويوجد الطريق
الى استخراج . له و به في حرب الملاد من عمارته ، ردوه وحصلوا
له كتاباتها حكايات تليه وأشعار نظريه !

مع أن جهشري مؤرخ قد در معصية كتب التاريخ حسب من
اسمه و ترجمه له . قد يدكر اسمه بلا عند المقرلي عنه في مثل ابن
حكاك ويحيوت ، يقول ابن امير . جهشيارى . و عيد لله محمد بن
عبدوس أحد كتّاب الاخبار بين القسدين . وله من الكتب كتاب
لوراء والكتاب و كتاب ميران الشعر والاشتمل على أنواع العروض
وجه فيه ابتداء . ابتدأ أبو عبد قد محمد بن عبدوس الجمشيارى
صاحب كتب الوزراء تأليف كتاب اختار فيه ألف سمر من أسماء
العرب والمعجم والروم وغيرهم . كل جزء قائم بذاته ، لا يعلق بغيره
وأحضر المامرين ، فأخذ عنهم أحسن ما يعرفونه ويحسنونه واختار

من الكتب المصنعة في الأسفار وخرافات ما يحكى نفسه . وكان وضاع
 وجميع له من ذلك ربيعة أينا وتمامون ليلة كل ليلة . سمر ما نعتوه
 على خمسين ورقة . وفيه وأكثر . ثم عجلته ليلة في ليلة . وفي
 نفسه من تسميته ألف سمر . ورأيت من ذلك عدة أحاديث نعتوه
 أبي الطيب الشافعي - وراقه -

وفي كتاب نشوار المحاصرة واخبار امداد الحصار للمحسن بن علي
 التبوخي . وكان ابن عبدوس الخمشياري الذي ألف كتاب الورود . قال
 على رأس علي بن عيسى لأنه كان يحب المالحسين . وكان اوه من فيه
 مضموما اليه رياسة الرجال برسم علي بن عيسى بن عبدوس .
 يحجبه ايضا (١)

و بن حكان يقول : وأحضر ابن مقف - بن أبي عور - ابن عبدوس
 معه - أي مع ابن الشلمغاني - عند خليفة فمرا يصممه . متنما . فمرا
 مد ابن عبدوس يده فصفحه . واما ابن أبي عور . فمرا يده . بن حينه
 ورأسه وارتمدت يده وقبل خبة ابن الشلمغاني ورأسه وقيل يده وسيدى
 ورازقي فقال له الخليفة الرامى الله : قد زعمت أنك لا تدعى لالوهية
 فما هذا ؟ فقال وما على من قول ابن أبي عور . فمرا يده . بن حينه
 أي إلى فمرا فقال ابن عبدوس انه يدع الالهية . فمرا يده . بن حينه
 إلى الاماء المنتظر ثم احضروا مرات ومعه المقملاء وقضاة وفي آخر

(١) انظر فهرست ابن النديم ص ٣٠٤ (٢) مخطوطة نعتوه المسمى لمعتق

ص ٣٠٣ من المجلد العاشر (٣) من هذا يظهر أن ابن عبدوس كان مثبعا

لأمر في سنة ٣١٧ هـ وحرق النار في دي قمعة سنة اثنتين
وعشرين وثلاثمائة

وقال بن الأثير في حوادث سنة ٣١٧ وسار حاج مراق إلى
مكة على طريق الشام فوصل إلى الموصل أول شهر رمضان ثم منها
في الشام لاقطاع صربى سب القرمطى ومعه كسوة الكعبة مع
عبدوس الجهمشيري لأنه كان من أصحاب الوزير
وابن مسكويه يقول أيضا :

وسعى أبى عبد الله بن مقله فوجد قبض عنه ووجهه
حفظ على في رقع . فحمل في دار الوزير بن جهمشيري
كان يوصل إليه الرقع فذكر أن عبد الله محمد بن عبدوس الجهمشيري
كان ينمدها إليه . فقصر عنه وعلى أبيه وسئل عما به . قال من خبرني
على ابن مقله . فهدم أهله لانه حر من مذ ستر . وعرف القاهر
أبما من قواد السعير وسجن أمره ويستقرا . وكما يرى كيان امام
الواكب الى دار السلطان^٢

وورد اسم بن عبدوس في كتاب لأوراق للصوفى ثلاثة مواضع
لكنه لم يذكر مع لفظ الجهمشيري قال الصوفى : في حوادث سنة ٣٢٤
وقبض على أبى عبد الله بن عبدوس وصودر على ما بمئى ألف دينار فتكلم
سميد بن عمرو في حضيضته والوزير بحامه حتى شرق الأمر بينهما .
فكان ذلك سبب زوال الكرخ وادى ألف دينار وأطلق^٣

(١) بن حنبل (٢) طر نهر الامم من ٣٦٩ هـ

(٣) بن لأوراق للصوفى طبع دار الصاوى ص ٨٤ قسم أخبار الراسى والمتقى لله

وقال أيضا في حوادث سنة ٣٢٥ . وهو — اي الوزير الفضل بن
القرات — بعقب خروجه — اي الى الشام — على اي عبد الله بن
عبدوس . وطوبى بمال عظيم . ثم تقرر أمره على خمسة عشر ألف
دينار . أخذت منه بأوف منها حارية مغنيه كانت له . وترك له من
اجلها الباقي^١

ويقول ايضا في حوادث سنة ٣٢٨ . وقبض على ابن عبدوس بسبب
غلام له يقال له بديع كان في حملة البريدي^٢

فحياة^٣ . شبري عمتة واسمه اشد غموضا من حياته فلا ندري
كثيرا عن الجهشيارى . بل لا ندري شيئا عن هذه الدببة . ولعلها
مركبة من يار تعني محبوب وحوش تعني حماسة أو كوش بمعنى
اجتهاد . وأمر جهشيارى بهذه في الفرس لم يذكرها مؤرخو المماليك
ولعل اسم وظيفته ديوانية

ومات الجهشيارى سنة ٣٣١ كما يحدثنا ابو الحسن بن تغرى برد .
ويقول : وكان فاضلا رئيسا وله مشاركة في فنون^٤

وبعد فهذا كل موقفت عليه من حياة الجهشيارى واخباره وأرجو
ان يكون قد قمت في نشر هذا الكتاب بمقتضى ما يجب على نحو العلم
والعلماء كما أرجو ان اوفق دائما الى نشر غيره من كتب العمية الزيد
في ثروتنا التاريخية والأدبية وبالله التوفيق

عبد الله الصاوي

فهرس الكتاب حسب تبويب المؤلف

٢٩ أيام سليمان بن عبد الملك	١ مقدمة
٣٣ أيام عمر بن عبد العزيز	٦ فصل من كتاب لأردشير
٣٤ أيام يزيد بن عبد الملك	٩ من نت على كتبة رسول الله
٣٧ أيام هشام بن عبد الملك	١٠ أيام أبي بكر رضي الله عنه
٣٨ أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك	١٢ أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
٤٢ أيام يزيد بن الوليد القصص	١٣ أيام عثمان رضي الله عنه
٤٥ أيام إبراهيم بن الوليد	١٤ أيام علي بن أبي طالب رضي الله عنه
٤٥ أيام مروان بن محمد الحمدي	١٥ أيام معاوية بن أبي سفيان
٥٩ أيام أبي العباس السفاح	١٦ أيام يزيد بن معاوية
٦٤ أيام المنصور	١٩ أيام معاوية بن يزيد بن معاوية
١٠٢ أيام المهدي	٢٠ أيام مروان بن الحكم
١٢٥ أيام موسى الهادي	٢٠ أيام عبد الملك بن مروان
١٣٤ أيام هارون الرشيد	٢٩ أيام الوليد بن عبد الملك
٢٣٦ أيام محمد الأمين	
٢٤٩ أيام المأمون	

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو عبد الله محمد بن عبدوس جهمي في كتابه المصنف في أخبار الوزراء والكتاب

روى عن كعب الأحبار أنه قال : أول من وضع الكتاب السرياني وسائر الكتب آدم عليه السلام قبل موته ثلاثمائة سنة ثم كتبها في الصين ، ثم طبعه ؛ فقد انقضى ما كان أصاب لأرض من الفرق وحد كل قوم كتابهم . فكتبوه فكان إسماعيل وجد كتاب العرب .

وروى أن دريس أول من خط بالهمزة آدم ، وروى أن أول من وضع الكتاب باللغة العربية إسماعيل بن إبراهيم . وكان أول من بطق بالعربية فوضع الكتاب على لفظه ومنطقه .

وروى في حبر آخر أن أول من كتب بالعربية ثلاثة رهط من تولان . يقال لأحدهم ثمر بن مرقاة ، وأسل من سدرة ، وعامر بن حذرة .

وروى أيضاً أن أول من كتب بالعربية من العرب حرب بن أمية بن عبد شمس ، وكان أول من [صنف] صنقات الناس وصف طبقات الكتاب وبنى مدارجهم جه شبيب بن بجم ، وكان طراسيب بن كنفارخان بن كيموس أول من دواوين وحسن الاعمال والحيانات . وانتخب الجلود وحد في عمدة الارضين وحماية الخراج لأرزاق الجيش وبنى مدينة بلخ

أخبرني عبد الواحد بن محمد أنه سمع محمد بن واضح يقول : رأيت بأصهار

(١) لم أقف على بلد اسمه تولان ؛ لكن ذكر ياقوت تولان موضع في طريق الحاج وفي مروج الذهب أن أول من كتب بالعربية ووضع حروف المعجم عبد منعم بن إرم بن سام بن نوح وكانوا يسكنون الطائف ، والتنازع كثير في ذلك

عن عقولهم . فمن رضى منهم عرض عليه اسمه وأمر بالكتابة اليه . ثم أمر الملك بصمهم في العزل . ونصرهم في الاعمال . ونفذهم عن قدرتهم وكفالتهم من حال إلى حال حتى انتهى كل واحد منهم إلى حاله من ليرة . ولم يكن تنبه لأحد من عوام بيت المقدس . ثم سمعوا به مع أحد من الناس إلا عن أمر الملك وإذنه .

وكانت الملك تفتد الكتب . ويرف فصل صدقة الكفاية . وتحتى له ما يجمعونه من فصل الرضى إلى الصدقة . ونقل : هم بعد الامور وكان الملك وساء السلطان . وهم الأسماء الدخيلة عن الملوك وحرسهم . ثم سمعوا به عن رعيتهم وبلاדם .

وكان ملوك فارس إذا أمضوا جيشاً أمضوا معه وحياً من وجوه كبره . وأمروا صاحب الجيش ألا يحل ولا يرتحل إلا برأيه . ينتفون بذلك فصل الرضى الكاتب وحرمة . ثم يقول الملك للكاتب المندوب للعود معه « قد سمعتك من الاساورة سباع الانس : وأنه لا تقوية عليهم إلا في جمع يد من صدقة أو فصل عن لقاء أو هرب عن عدو . وما سوى ذلك فلا يؤم عليهم فيه . وعيبك عند في تدبير هذا الجيش »

فينفذ الكاتب مديراً له . فإذا احتاج إلى مكانة بالعدا أو يدور أو يح أو استخبار كتب فيه عن صاحب الجيش

وكان ملوك فارس قبل أنوشروان يقسمون الدس على ثمرهم وعملاتهم . فكان أكثر ما يأخذونه الثلث وأقله الدس ، ويأخذون فيما بين ذلك على قدر الشرب والرابع^١ فأمر قباد من فيروز بمساحة الأرض . وعدد السجل والشجر وإحصاء الجاهم^٢ وهم على وضع وصانع الخراج قهك قبل تمام ذلك

(١) الشرب الماء والرجع الدار (٢) الجاهم الرموس ، والوضيع جمع

وضيعة وهي ما يأخذها السلطان من الخراج والمشور والصرائب

ولما ملك أنوشروان استتم المساحة والعدد : وأحصى الحاجة ثم حس بحسب
عاماً ، وأمر كتابه بإحصاء جبل ذلك ففعلوا ، فحاسب الناس بمائة من ذلك
من وضع الخراج على جريان ماسح من الأرض وعلى مائة من الشجر والنخل
وما حصى من الناس ، وأن يجبي ذلك في ثلاثة أعجم في كل أربعة أشهر اثنتي عشرة
واستشارهم فم يشتر أحد منهم بشيء ، فعاد القول ثلاث مرات والباس صموت
فقام رجل من عُرض الناس فقال : أيها الملك نضع الخراج الباقي على
الباقي الثاني ، وعلى كبد تموت ، وعلى زرع يحرق ونهر يذهب وعين تقور :
فقل كسرى يا ذا الكلفة المشؤوم من أي طبقت الناس ستأخذ .
رجل من الكتاب .

فقال كسرى لكتابه اصبروه بالدوى حتى يموت : فضره الكتف ثم
إلى كسرى من رأيه حتى مات .

وقد نحن راضون بما صنع الملك ، فصفت توصيحي على أصدق ما
والنخل والشجر .

وحدث في عهد لسانور بن أردشير فصلاً يخاطب فيه به بقول : ويرت
يكون مقبول القول عندك : قوى المنة لديك . بمه مكانه منك وما يشق من
لطفه منك عندك من الخوف لأحد أو الضراعة إلى أحد أو المدهة لأحد في
شيء مما تحت يديه . لتعنه الثقة بك على محض النصيحة لك . ولست أنت من ترد
غشك وانتفاصك حقت . وإن أورد عليك رأياً يخالفك ولا يوفق لأمر عندك
فلا تبعه حبه الطين ولا ترده عليه بالتجهم . فيفت في عصبه ذلك . ويقصه عن
إثباتك كل رأى بلوح صوابه ، بل اقبل ما رضى من رأيه . وعرقه ما تخوف
من ضرر الرأى الذى انصرف عنه : لينتموا بأدبك فيما يستحقون المضر به .
واحد كل الخلد من أن تنزل بهذه المنة سواء ممن يطيف بك من خدمك
(١) يقال فلان من عرض الناس أى من عامتهم (٢) فى ف تيرلوهى لم ترددية

وحيث كان من لا حياء فيه فليس الى الا ان يعطى عذره . لا حياء
في الدنيا . حيث كانت . وفي الا ان يعطى عذره . لا حياء
في نفي من السر اليه .

في هذا الجهد فليس الى الا ان يعطى عذره . لا حياء
في الدنيا . حيث كانت . وفي الا ان يعطى عذره . لا حياء
في نفي من السر اليه .

في مكالمة واداء في حيا

في هذا الجهد فليس الى الا ان يعطى عذره . لا حياء
في الدنيا . حيث كانت . وفي الا ان يعطى عذره . لا حياء
في نفي من السر اليه .

في هذا الجهد فليس الى الا ان يعطى عذره . لا حياء
في الدنيا . حيث كانت . وفي الا ان يعطى عذره . لا حياء
في نفي من السر اليه .

واعلم أن من أهل خارج من يحيى بعض أرحمه وضياعه إلى خاصة ملك
وطبائعه . لأحد ثمرين أنت حري ذكر هتبه . أن لا امتنع من حور السور
وطله الولاية . فئت منزلة يظهر به سوء أثر العمل وصف الملك واحالة :
تحت يده . وإنما يدفع مبرمهم من حق والكسر له . فهذه حية عده
أدب برعية وانقص سكت . وحذر ذلك وعاقب منحشين ومانح السهم

وفصل من كتاب لأردشير يخطب به وزراءه

« اعلموا أنكم إن همتم أن لا تستغيروا إلا بمن تكلماته وحصل الامانة
وأحرر مداهب عمودة . فقد رمت شيت غير موحود . وكفوا من دن
المرء وورعه . أن يكون نكاحاً وانه حش محنت . ومن لا صبر على نفسه
والظلم مستوحشا . ومن أمانته وعده . أن يكون عن ما يعرض له من صعب ولا
في دحوله طاهر نقص وضرر متزها . ومن غشائه وسدده . أن يكون بالعمل لدى
تستعينون به فيه مضطماً . وأن لا يصيب لكم به من منور كحظ
والمواث لك عملاً يكملكم به من نوركم . وعملاً لا يضطرب به مواثكم .
وعرفوا حدودهم . ولا تكلموا ما كذبكم به من تحت يديكم . ولا تكلموا
ما يجب عليكم النظر فيه من سواكم . فن حدث لكم مع جد قصاكم ما تبيكم
فاستمعوا بالودع والراحة على ساعت شغل »

وكان تشاسب يقول للكتاب « أرمو العرف وندو الامانة في كل
منه من يلك . وجمعوا على سر ترك وعقولكم سمع لأدب . واستمعوا
الاستدتم من لأدب : طعت عبه عتولاً وليكن حذرك القسط . فاعلم .
ولا ترسوا . لا باق . لأحذونة به ولا يركنه »

ولما ملك أبرويز بن هرمز جمع رعيته وخطب عليهم خطبة قال في فصل منها
(١) في ف بكراتها والصواب ما ذكرناه

يخاطب وذروه :

« اكتب السر ، واصلق الحديث . وجاهد في الصيحة . وحرس ، وخنز .
فعلى ألا اعجل عليك حتى استأني ، ولا تقبل عيبك حتى تستيقن . ولا تصح
فيك فأغثالك »

وحكى أن لجور كثر في أيام ملك نوشيرون فلما لم يوسع مودع :
« أيها الملك إني سمعت قهقرا ، ما يقولون به متى لم يغير الملك الجور في
أهلها مدو يفرهم . وخيف تنبع الآفات عليهم . وقد حدثت بشي . قد
فتا من جور أسبلك ، فطر نوشيرون في ذلك فاستقر عنده من صده وجور
قد جرى . فصبت ثيابي رجلا منهم . من كلب خصون رجلا . ومن أهل
والأمناء ثلاثون رجلا »

وكانت الأكسرة بعد نوشيرون تقول لأهل الخراج « من كره ملكه
لأداء إلى العمل فهذا بيت ملك فذروا إليه » فم يكن عام من بعده إلى صده
أحد خوف من عدول الرعية إلى بيت من أداء خراج . فيستل بذلك على
مذهبه ولم يكن يركب الخيل في يوم العرس إلا ملك وكاتب والشمس
وكان أرسطاطليس ذك الأسكندر . فم ش الأسكندر . ولا يعرف من
أرسطاطليس معرفة من الحكمة كان شه وزيره . وكان يعتمد عليه في الرأي
والمشورة . فكتب إليه يخبره أنه قد كثر في خوصه وعسكره قوم ليس يأنهم
على نفسه لما يرى من بعد همهم وشجاعتهم . وشذوذ آتهم . وليس يرى عقولا
تفي بهذه الفصائل التي فيهم فقدر همهم . فكتب إليه أرسطاطليس « فها
ما ذكرت عن القوم الذين ذكرت . فما همهم من الودع بعد طبعه وما ذكرت
من شجاعتهم مع نقص عقولهم . فمن كانت هذه حاله فرفقه في العيشة . واخصه
بحسان النساء . فن روعة العيش هو العزم : وإن حب النساء يحجب السلامة
ويبعد من ركوب المخاطرة . وليكن خذلك حسب مستدع صعوبات وإحلاص

المقاتلات ، ولا تتناول من لذيذ العيش مالا يمكن نومه حتى تصحى منه .
مع الاستيتار محبة ، ولا مع المواباة نفقة .

وأوصى أبرويز ابنه شيرويه وصية طويلة قل في فصل منها :

« وليكن من تختاره لوزارتك مرءا كان منصفا فرمته . . . شريف قاه
متهنضا فصطنعته ، ولا تجعله امرءا أصبته عفة فاصع عب . ولا امرءا جعوت
بعد ما ذلته ولا أحدا يقع في خلده أن إهانة سطت حيرة له . . . الذي ين
ثوته ، وإليك أن تنعمل صرعا عمرآ . ولا كبير مدبر . فدا له
من عقه كما أخذت السن من جسمه .

وكانت الفرس تقول « للوزير على الملك . ويكتب على الصاحب ثلاث
خصال رفع الحجاب عنه ، وإتهام نواشة عيه . وفشاء تسر إليه »
وفي كتاب من كتب الهند إذا كان الوزير يسوى ملك في الناس . هذه
والطاعة من الناس فليصرعه الملك . فإن لم يفعل فليمر به بصرع .
ومما استحسنه من شدة التحرد ما حكى في كتاب من كتب هند أنه هدى
إلى بعض ملوكهم حتى وكوة ويحضرته امرأتان من بيته ووزير من بيته .
خير إحدى امرتيه بين الناس والحية . فطرت المرأة في وزير كاستشيرة له
فدورها ما حدى عينيه على أخذ الكوة وخطفته الملك . صلت عما تشربه من
الكوة . واختارت أخلى لثلا بعض الملك لغيره . ومكث وزير أربعين سنة
كاسرا عينه ليظن الملك أنها عادة وحقة

وإستأشار ساسورد ذو^١ الأكندف وزيرين . كما لم . في أمر من نوبه ، فخل خطه
لا ينفى الملك أن . تشير ما أحدا إلا حيا . . . موت للمير . وأخره في رأي .
وأدعى إلى السلامة . ونفى للمصا من غائلة بعض . لأن أم حد . من ما نفى
إليه . وهو آخرى أن لا يطبوه رمة للملك . . . عمة إليه . وإذا كل عند شين فغير

دخلت على الملك الشبهة . . . نسعت على الرجلين لم يرض . . . فاشقوا ما عاق
 اثنين بذنب . . . حد . . . وبن أنهم . . . بريئا . . . بجنابة محرم . . . وبن عبد الله . . . من
 واحد لا ذنب له وعن الآخر والحجة عليه
 وروى أن داه قال من قال ما سدد . . . هو فضل . . . حد . . . وروى أن
 من قال أما [حد] قس بن ساعدة

اسماء من ثبتت على كتابة رسول الله صلى الله عليه

علي بن أبي طالب . . . وعثمان بن عفان كما يكتبان وحي . . . من . . . كنه
 أبي بن كعب وزيد بن ثابت . . . وكان خالد بن سعيد بن العاص . . . مع . . . من
 أبي صفين يكتبان بين يديه في حوائجه . . . وكان الخيرة بن شعبة وحي . . . من
 يكتبان ما بين الناس . . . وكان عبد الله بن الأرقم بن عبد بنوف . . . من
 يكتبان بين القوم في قسائمهم ومباهمهم وفي دور الانصار بين ارجاس . . . من
 وكان زيد بن ثابت يكتب إلى امويك مع ما كان يكتبه من . . . وحي . . . من
 عنه أنه قال كنت كتب رسول الله قوماً فقام حاجة . . . فقال لي ضع القلم على أدبت
 فانه أذكر للعمل وأقضى للحاجة .

و . . . من معقيب بن أبي فطمة حليف بني سعد كان يكتب مع محمد رسول
 الله صلى الله عليه . . . وكان حفصة بن اربع بن امية بن صبيح بن يحيى كنه
 ابن صفي الأسدي خيرة كل كتاب من كتب النبي . . . من عبد الله . . . من
 عليه من الكتاب . . . وكان يجمع عنه حديثه . . . وقال له ربي وذكرني بكلامي . . . من
 لك . . . فكان لا يأتي على مال ولا ضعة ثلاثة أيام إلا ذكره . . . فلا يبيت رسول
 الله . . . من

و . . . من رسول الله صلى الله عليه بامرأة مقبولة . . . من . . . من

خالداً فقل له لا تقنّان ذرية ولا عسيفاً

ومات حطة بدنة الرها ، فقلت فيه مرته

يا عجب الدهر لمحرّونة نبكى على ذى شاة صاحب

بن تالبنى اليه ماتتني حبرني قولاً ليس بالشكذب

ن سواد الرأس أو ذى به وحدي على حطة كذب

وكان عبد الله بن سعد بن أبي مروح يكتب له ثم رثاً وحق . مشركون

بن محمد ليكتب بما شئت . فسمع بذلك رجل من الأنصار فحبس

أمكنه الله منه ليضربنه ضربة بالسيف . فلما كان يوم فتح مكة جده به عن . وبن

بينهما رصاع فقل بأمر رسول الله هذا عبد الله قد قتل . ولا تدرى حبيب

به ومعه سيفه . فعاد عليه عثمان القول قد رسول الله يده . وفن . لا تبارى

لقد تباركتك ان توفي منذرك ا فقل هلا اومضت بن ؟ فقل رسول الله صلى

عليه « لا ينبغي لي ان اومض »

وروى عن الشعبي ان رسول الله كتب أربعة كتب في الأثر . سميت بهم .

فقرئت هود وفيها « بسم الله محراها ومرساها » فكتب في الأثر .

فقرئت سوا اسرائيل [وفيها] (قل ادعوا لله وادعوا لرحمن) فكتب في الأثر .

« بسم الله الرحمن » ثم نزلت سورة المل وفيها « به من صبيان و به بسم »

الرحمن الرحيم » فكتب في الرابع « بسم الله الرحمن الرحيم »

أيام أبي بكر رضي الله عنه

وكان يكتب لأبي بكر عثمان بن عفان . وزيد بن ثابت . وروى أن عبد

الله بن الأرقم كتب له ، وأن حطة من الربيع كتب له ايضاً

أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وكان يكتب عمر زيد بن ثابت . وكتب له عبد الله بن لأرقم . وكتب له علي ديوان الكوفة . أبو حنيفة بن الحسنك لأبي ي . وكان عمر يقول :
ويكتب لي عماله . وبن ثمة علي العمل أن لا توحروا علي أباه . وكتب
هذه ذات قد كتبت لك لأشغال . لا تدرون . ثم سمعوا به من أصحابه .
وكان عمر أول من دون من العرب في لاء . وبن ثمة . وبن ثمة .
دث ن أنا هريرة قد عيه من البحر بن ومعه من . وبن ثمة .
ماذا حدث به ؟ قال حمالة ألف درهم . فقال عمر أدرى ما يقول ؟ قال
مائة ألف درهم . ومائة ألف درهم . ومائة ألف درهم . وبن ثمة .
ألف درهم . فقال عمر أحب هوة قل لا أدرى ! قصص عمر بن الخطاب .
عليه . ثم قال :

« يا أيها الناس قد جاءنا مال كثير . وبن ثمة . كبله . إلى شتم بعد شتم .
فقم إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين قد ريت هؤلاء لأحجم حروبهم .
قال دونوا السواوين .

وما نشر عمر أخيراً من حصره . وقد حث بشأله . قال :
أهله الأموال . من تخلف منهم رجل واحد . يدرى حجه .
عليه بديون . وشرحه فوصيه عمر بن ثمة .

و بن ثمة . يوم موسى . يد بن عبد الله كتب إليه عمر يستعفه .
زيداً على عمله فما قدم عليه منه عن من استعفى منه .
نه استعافت غلاماً حدثاً . فقال : أمير المؤمنين .
خير . فكتب إليه عمر يأمره بالقدوم عليه .
زيداً عمران بن حصين . فقال عمر :
لئن كان أبو موسى استعاف حدثاً .

ستخف لحدث كهلا . ثم دعا نزياد فقال له يسقى أن تكتب إلى خبيمك به
بحسب أن يعمل به فكتب إليه كتابا ودفعه إلى عمر فنظر فيه ثم قال أعد . فكتب
غيره ، فقال له أعد ، فكتب الثالث .

فقال عمر لقد بلغ ما أردت في الأول ، ولكنني ضنت أنه قد روي
فيه . ثم بيع في السوق ما أردت فكرهت أن أئتمه ذلك . واردة أن أصع منه
لئلا يدخله المصعب فيهلك

ومما روي عنه بن حصن الغنوي والمتغنون على أبي موسى حلالاتهم إلى
عمر ، شكوه قلوبا : ورويه له علاء خنجر . ومائلة وله يردون

وما ستحضر عمر زيدا قال رباد وثبته وعلى ثياب كتان وعلى خمان ساذجن .
وفي يده المحصرة على رأسه حديدة فغمرها في خفي حتى خرقتة . وأذى رجلي .
فما كان من ألمه رحمت إليه في حنين غايظين وعلى ثوبان من قطن : فلما رأى
قال هكذا يا زيدا هكذا يا زيدا ! ثم قال لي بكم أخذت هذين الخفين ؟ قلت
برأف . يريد درهم وأبوا . فعطاني درهما وقال اشتر لي مشهما

قال : كن عمر يملئ ثلثي كاتب بين يديه فكتب الكاتب غير ما قال عمر .
فقال له رباد يا أمير المؤمنين قد كتب غير ما قلت . فطرح في الكتاب فكان
كما قال رباد . فقال عمر : أتني علمت هذا ؟ فقال رأيت رجع فيك وخطه ،
ورأيت ما أحارت كده غير ما رجعت به شفتيك .

وكتب عمر إلى أبي موسى يأمره بحفر نهر لآهل البصرة فحفر لهم النهر
المعروف بنهر الأيلة

وروي أن عمرو هب لزياد عند وصوله إليه ألف درهم ثم تذكرها بعد ، فقال
صاع ألف أحذم زيادا المتدخل عليه قل له ما قال أهلك ؟ قل اشتريت به عبدا
وأعتقته فقال ما ضاع أهلك ، ثم قل له يريد هل أنت حامل كتابي إلى أبي موسى
في عراك عن كتاب ؟ قل فمعا يا أمير المؤمنين لم يكن ذلك من سخط ، قل

ليس عن مسخط ولكنني اكره ان احمل فضل عفتك على الرعية .
 وكان عمر اول من قرر التاريخ من الهجرة . لأن ابا موسى كتب اليه اياه
 يا نينا منك كتب ليس لها تاريخ . وكانت العرب تفرخ بعام الفيل . فجمع عمر
 الناس للمشورة فقال بعضهم ارجع بعث النبي وقال بعضهم بغيره . فقال عمر :
 لا بل بغيره رسول الله صلى الله عليه . ومن مهاجرة فرق بين الحق والباطل
 وكان ذلك في سنة سبع عشرة او ثمان عشرة من الهجرة
 ولما اجتمعوا على ذلك قالوا يا بني الشهور نبدا فقال بعضهم من شهر رمضان فقال
 عمر بل من المحرم فهو منصرف الناس من حجهم . وهو شهر حرام ، فاجمعوا
 على المحرم .

وروي في خبر شاذ ان رسول الله صلى الله عليه لم ورد المدينة مهاجرا
 من مكة يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول . سنة اربع
 عشرة من حين نبي . أمر بالتاريخ ، والأول أثبت
 وكان أبو ابراهيم عبد الله بن ذكوان يكتب ليحيى بن الحكم بن أبي العاص .
 وهو والي المدينة ، فعلا السعر بالمدينة . فقال بعض ظروفهم
 لم يحركك أن السعر غال لقول أبي ابراهيم يا غلام
 فلو عاش الأمام فلا كلام لقنا بعدد حرم الكلام

أيام عثمان رضي الله عنه

وكان يكتب لعثمان بن عفان مروان بن الحكم . وكان عبد الله بن مرة ان
 يكتب له على ديوان المدينة . وانبوحيرة الأنصاري على ديوان الكوفة ، وكان
 عبد الله بن لاذقم بن عبد يغوث احد كتبة النبي يتقيد له بيت المال . وكان
 ايه عضان بن عوف بن سعد بن ديار من بني دهمان من قيس عيلان يكتب
 له أيضا . وكان يكتب له أهيب مولاة ، وحران مولاة

و قد قصد امصريين في الذخيرة الائمة في عمه بن عثمان . ووجه اليهم بخار
ابن عبد الله حتى ردم

وروى عن جابر أنه قال : ان امصريين لما صدروا الى الله راجعين عن عثمان
مر بهم ركبت نكروا شانه . فحدوه فراحوا علام لعثن على حمل له معروف
وكان على يمح عليه ، ففتشوه فوجدوا معه قصة من رصاص فيها صحيفة عليه
حاتم عثمان . فدعوا الصحيفة وذاهم كذب من عثمان الى عبد الله بن سعد عامله
على مصر . فيه : يا فلان عيبك فلا . وفلان . فلان فاضرب أعناقهم ، وفلان
وفلان . وفلان فقطع أنفهم وأرجلهم . فسمى الذين كانوا ساروا الى عثمان
و امصريين . من أهل مصر . فكروا راجعين حين وقفوا على ذلك ، فأقرأوا
الكاتب نصيب . رسول الله ، فغائب قوم عثمان على ذلك ، فقال : أما الخط
نخط دى . واما نظام نخاتى ، ولا والله ما أمرت بذلك .

و كان نخط مبرور بن حاكم . فقل القوم : إن كنت كاذبا فلا إمامة لك
و كنت كذبا فلا إمامة لك . فامس يحد أن يكون . فاما من كان بهذه المنزلة من العدة .
حتى يقدم عليه كاتبه بهذا الأمر العظيم .

أيام على بن أبي طالب رضى الله عنه

وكان يكتب لعل سعيد بن مسهران الحمداى . وكان عبد الله بن جعفر يكتب
له أيضا . وروى أن عبد الله بن جبير كتب له ، وكان عبد الله بن أبى رافع
يكتب له

وحكى عن عبد الله هذا أنه قال : كنت بين يدى على بن أبى طالب : فقل
يا عبد الله ألقى دوائك . وأطع شيا فمك . وفرج بين السطور . وقرط
بين الحروف .

ولما قدم على الى البصرة استقره زيد ، فلقبه عبد الرحمن بن أبى بكر ،

فقال له يا نضيج اني تحت اشد غيرة علي من جرمه فاذبحه عليه في
 ليله . فقال له علي بن ابي طالب عمن من . فقال عمن علي حده . فقال له ميثاق
 فابوتمن . ثم قال مع علي . فقال لا تصحبه . كما اني تحمده . فله من علي
 المصرة استعماله على حرج . فله من علي حده من سنكبيث

أيام معاوية بن أبي سفيان

وكان يكتب له معاوية بن ابي سفيان عبيد الله بن اوش الغساني ، وكان يكتب
 له على ديوان الحراج سر الحسن بن منصور الرومي ، وكان معاوية كاتب يقال له
 عند الرحمن بن دراج ، وكان له عبيد الله بن دراج ، وكان موليه ،
 فقلده الحراج ، لفرق عن غيبه حرج بها . وصار من السودن بهو به
 في الدور . وشهر حرج فجمع ذلك عشرة ألف ألف درهم في سنة
 وكان عمرو بن سعيد بن مص يكتب على ديوان الحراج . وكان معاوية
 أول من اتخذ ديوان حرج . وكان له كتب لعمرو بن اربعة بقائه
 درهم إلى زياد وهو عامه على الحرق . فمض عمرو الكتاب فجمع ما في ألف
 درهم . فصار له زياد حرجه قال معاوية ما كنت له إلا بقائه ألف درهم ، وكتب
 إلى زياد بذلك . وأمره أن يأخذ المائة الألف منه ، فحجبه بها ، فأتخذ معاوية
 ديوان الحاتم . وقلده عبد الله بن محمد الخيري وكان قاصي

وكانت العرب يد كتبت في أحد شريفها كان او مشروود بد الكاتب
 بنفسه إلى المكتوب اليه . وكتب : من فلان إلى فلان

وقد حكى ابن العلاء بن الحضرمي كتب : في رسول الله صلى الله عليه
 من العلاء بن الحضرمي بن محمد رسول الله . وكان عامله على البحرين وعلى
 ذلك جرى الأمر إلى أيام معاوية . فأراد عبد الله بن عمر أن يكتب إليه
 استجمع عليه في حاجة . فثار ولده أن يبدأ به في الكتاب . فكتب إلى معاوية

ابن أبي سفيان من عبد الله بن عمر

وكان زياد يحلس في كل يوم للنظر في اسرار عمه لا يرحم
وخلا يوماً يلى على كتابه أمرار له ويحصرته عبيد له به . فمضى زياد
فقام بنام . فقال لعبيد الله أحمد هذا لا يغير شيئاً مما رتبته له . ففرضت لعبيد الله
حاجة الى الولد تتد ذلك به . ففكره ان يبيعه به . وكبره ان يقوم عن الكاتب
فتد إيهاميه بخيط وختمهما . وقوم لحاحته . فستيفت زياد قد عوده عبيد له
فلما نظر الى الكتب سألته عن خمره خيرة . فحمد ذلك من قبل عبيد له
وذكر أن زياد دخل يوماً ديوانه فوجد فيه كتاباً وفيه ثلاثة دراهم . فظن من
كتب هذا ؟ فقبيل هذا انتهى . فقال أخرجوه من ديوانك ثلاثاً بلسه . مع هذا
وأكتب أدن

وكان يكتب لزياد على الخراج زاذاء وروح . ويكتب له على الديوان عبد الله
ابن ابى بكرة وجبير بن حية . وكان يكتب له ايضاً مرداس مولا .
وتوفى زياد يوم الثلاثاء لأربع خلون من شهر رمضان من سنة ثلاث . حميد
وقد روى أن سائب بن سعيد مولى الخشيش " كتب معاوية . . . من ملحقين
المشجعي من قصاعة كتب له على فلسطين فكتب الى سائب هذا . فخذني مائة
ولا تكن بالداروم المجداب . وبقسارية العراق . واتخذها تجارى السحب .
وتخذ له الطاني من كورة عسقلان . وكتب له على بعض ديوانيه عبيد له
ابن نصر بن الحجاج بن علاط السلمي

وروى أن حبيب بن عبد الملك بن مروان كتب له على ديوان المدينة . وكان
يكتب على ديوان خراج حمص بن أوثال البصري . وله بحمص قصر يعرف به .
وكان عبد الرحمن بن خالد بن الوليد عاملاً على حمص فصارت لمرته . فخافه
معاوية أن يباع له أهل الشام بالخلافة . لما كان عدهم من آذانية خالد بن الوليد
فكان في مولى الحسين واضعاً والصواب كما في التبيين والاشراف

عن سمين في أرض الروم فسلم إليه ابن أوتال من سقاء سمات ، فجلس
 فخرج من حائل بن الوليد مع عروة بن الزبير فمدينة فقل عروة للمهاجر : هذا
 من أولاد يمحرق قتل عبد الرحمن . فخرج المهاجر من فوزه حتى أتى دمشق فسأل
 عن ابن أوتال فخرج منه من كتاب معاوية . فوقف ناحية حتى خرج من
 ديونه . فله رآه فخرج فله إلى إليك حجة وعدل معي . فمضى معه إلى
 رفق يعرف بركة فمضى فدمشق وكن معه سيف فمضى به فقتله فمضى معاوية
 بحبه سنة ثم حلاه .

وأعدي رد إلى معاوية هديا كثيرة وكان فيها عقد جوهر نفيس فمضى به
 معاوية . فمضى ذلك . يدقن به يا أمير المؤمنين فمضى لك العراق وحجبت
 لك برها وبمجره وعنها وسبها ، وحمت إليك لبها ومرورها فقال له يزيد بن
 هاشم ذلك لقد نكسك من ولاء نفيف إلى عر قريش ، ومن عبيد إلى أبي سفيان ،
 ومن أقم في سائر . وم مكسك ما اعتذرت به إلا بقاء فقال له معاوية حسبك
 وريت بك زنادي .

ومضى من العرب فمضى السيف على القلم . وفي ذلك يقول سليط بن حرير بن
 ليث بن حبة بن خالد بن عبد عمرو الحمري

أتحيرني ولست لداك أهلا وتدنني الأصغر من الخوان
 جهاندة وكتاما وليسوا بفرسان الكريهة والطمان
 ستعرفني وتذكرني إذا ما تلاقى الحلفتان من البطان

ومن هذا المعنى سرق أبو عبادة الوليد بن عبادة بن يحيى بن عبيد بن شمال
 ابن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحارث بن خثيم بن أبي حارثة بن حدي بن
 تدول بن بختر بن عتود بن عني بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الفوث بن طيء
 البحرى قوله

تمنوا له وزراء الملك راغبة وعادة السيف أن يستبد القلما

نعموا تحصع . ومنه قول الله عز وجل (وعسى الوجود للحي القوم)
 قال عمر بن الخطاب لما ماتت أمه . قال وقتت أمي ومن بعد من طلق علي
 مجلس أمي العبد ، أنا على ناقة وهو على حمار . فقاموا إليها فمدوا أيديهم
 على ثيابهم فكفوا على مصلته . ففرض يده عنهم وقال لا ولا كرامة . بدئتم بهم
 من قبل الكبير . والمولى على العري فمكثوا
 فابصرهم منهم له فقال : بدئتم بالكتاب قبل الأذى . وروى عن
 الأعرابي . وبرأكب الراحلة قبل رآكب الخمار
 وقتد معه وية عبد الرحمن بن زياد خراسانية ثمان وخسين ، وكان صعبا
 سحبا . وفيه يقول راد بن عمرو المصكي

سأله الجربيل فما تلقا وأعطني فوق مبيد و
 وأحسن ثم أحسن ثم عدنا وأحسن ثم عدت له صا
 مررأ لا أعود إليه إلا تسم ضاحكا ونبي لا يد

وله قول عبيد الله بن زياد وقتل الحسين عليه السلام . وصاحف عن عمه
 قيس بن الخطيم . وأقبل إلى يزيد فأنكر قدومه ثم رضى عنه . وسأله ما حصل
 له فاعترف بعشرين ألف درهم فوسَّعه إياها وكان معه من الدراهم مائة ألف
 درهم . فقال يوما لأصحابيوس كأنه يحك واسفد يوس إلى لأعب آيف يعني
 الموت وهذا المال عدى فقال له ويك مدغته . قال إلى قدوت ما عدى لمائة
 مئة في كل يوم ألف درهم لا أحتاج منه إلى شراء رقيق ولا كراع ولا عرض
 من العروض . فقال له اسفد يوس أنه لله عيبك يها لا يبر . لا محسن . و
 وهذا المال عديك ولكن المحب من قومك إذا ذهب ثم نمت اسفد يوس
 كاه . وودع نفسه . فذهب وحيد سبحة . وسرق ثيابه فقتله .

فك أمره إلى أن مات قصة مصححه وكس يركب حماراً صغيراً ناس وحله
 لأرض فتيه مالك بن دينار . فقال له ما حصل لك الذي قلت فيه ما قلت ؟

قال كل شيء هالك إلا وجهه يا أيها يحيى !

أيام يزيد بن معاوية

وكان يكتب يزيد بن معاوية عبد الله بن أوس العباسي كتب معه مرة ،
ويكتب له على ديوان الخراج سرحون بن منصور ، وما فعل يزيد مسير
الحسين رضي الله عنه إلى الكوفة كره ذلك وشق عليه ، فشور سرحون بن
منصور فبين يولى العراق ليقاوم الحسين فقال له سرحون عبد الله بن أوس
وكان يزيد كارها له ، فقال لا خير فيه فسمي غيره . قال رأيت نوكا معاوية
حيّا فنادى به عليك ، أكنست قال لا ؟ قال نعم : فأخرج إليه عهد من معاوية
لعبد الله بولاية الكوفة وعليه ختمه ، وقال له هذا شطى . وه تسمى من
إخبارك به من أول الأمر إلا علمي بفصاحتك لعبد الله فقال له فاعده إليه ،
وكان عبد الله يتنقد العشرة مع مسلم بن حرور الباهلي ، وكتب معه عن
يزيد إليه

أما بعد ، فإن المنوح مسوب يوما ما ، وإن المسوب مندوح يوما ما . قد
اتسميت إلى منصب كما قال الأول

رُفِيتَ تجاوزت السحاب وفوقه فذلك إلا أمر قب الشمس من قب
وفد اتلى بحسين رمالك دور الأرماني . وهدك دور النديس . وكنيت به
من بين العمل . فما تفتق أو تمع دعيدا كما يصيد العبد والسلام
وقد يزيد بن معاوية سلم بن ريد خراساني ، وكان كنف له معه روح
كتب أخيه عبد الرحمن

أيام معاوية بن يزيد بن معاوية

وكان يكتب لمعاوية بن يزيد الرّيان بن سلم ، ويكتب له على الديوان

سرجون بن منصور النصراني

أيام مروان بن الحكم

وكان يكتب لمروان سفين الأحول . ويكتب له على سرجون
ابن منصور النصراني . وقد روى أنه كتب له أبو ربيعة

أيام عبد الملك بن مروان

وكان يكتب لعمد الملك قبيصة بن ذؤيب بن الحنفية . على أبي
اسحاق ، وكان خاصا به

وبلغ من لطافة محله أنه كان يقرأ الكتب . و قد عني عبد الملك
أن يقرأها عبد الملك . وكان مروان بن الحكم قد عهد إلى عبد الملك بن
عبد الملك . فعمد عبد الملك لما تمكن واستقام أمره بخمسة وأربعين سنة .
وسليم . فمات عن ذلك قبيصة بن ذؤيب وقل له : ليس بموت باني عهد .
منه فقلده مصر فورد الكتاب في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين لله
قبيصة الكتاب قبل عبد الملك على عادته في أمته فمات . وأجبه عبد الملك .
فولى عبد الملك ابنه عبد الله بن عبد الملك مصر . وعقد لابنيه وليد وسليمان
بعده ، وكتب إلى البلدان بذلك فبايعوا .

وكان يكتب لعمد العزيز بن مروان بناس بن مخايا من أهل الرها . وكان
غالبا عليه . ونهى له عبد العزيز قصره على باب الجامع بالمسحاض .
عبد الملك خبر وفاة عبد العزيز وجه الضحك بن عبد الرحمن إلى مصر .
وكان يناصر إلى بناس كاتب عبد العزيز فاقسم ماله بينك وبينه . قال الضحك
فصرت إليه فقاسته . فكان أكثر ما قاسته عليه الحاس الذي كان يعمل بأرض الروم
خلا الحلي والحوهر . فاني لم أقاسه عليهما ، وقلت أمير المؤمنين بمسك على

هذه حجت جميعه على عبد الملك ، فلما وضعت بين يديه حصل يقينه فقصبت كبر
في يديه ثم به عقد فاحده . ثم قول لياسمك دونك هذا احى . فاحده فمصر
فقت فمصر حسر مير المؤمنين في مقامك فقال لي : حجة من ذك اعتد حجة
من جميع ما ترك .

وكان يكتب لعمدك على ديوان الرضا ائله ابو ابراهيم عبيدة مولاه . فمصر
عبدك يوم ما به ربيعة هن تحمست قط ؟ قال لا . قال فكيف ؟ قال لا .
في ضحاى اصحبا . واذ مضى دقتا . ولا مكط المدة ولا نحيا .

وكان رفرس حارث بحضرة عبد الملك وبحضرة ابو ابراهيم عبيدة . فمصر
حتم عبيده ، فقل رفرس عبدك الحمد لله الذى نصرنا على كرمه من كرمه . فمصر
ابو ربيعة ما كرمه ذلك لا كرمه ، فقل له زفر كذبت . قال لله لبي محمد (ع)
أخرجت ريث من بيتك حق . وون وربا من المؤمنين لكارهون (المؤمنين
مهم له كرمه ؟

فمصر عبدك . فقل زفر يغير المؤمنين ، أرايت لو قلت الحمد لله مى
نصرنا . فقد كنت مسرور بذلك . اما كنت تفتنى ويتقنى الله عز وجل . و .
اقولت سمع صبي ؟ فقل صدقت .

وكان يكتب لعمدك بضاروخ بن زبائع الخدامى ويكى روح .
ربيعة ، وكان عبدك ملك كثير [ما] يقول : إن روح بن ربيع شى الصعة .
عراقى الخط ، حجازى الفقه ، فارسى الكتابة .

وكان معاوية هم بروح هذا ، فقل لا تشمتن بى عدوت وقتنه . ولا
نسون بى صديقا أنت سررت . ولا تهدمن منى ركننا أنت بيته . هلاقتى حمت
واحسانك على جهلى ! فامسك عنه ، وأنشد

إذا الله سنسى عقد شى . تيسرا

كان عبد الملك بن مروان قلده أخاه بشرا العراق . وضم اليه روح بن

فمن رجليه .

ومات قبضة من ذؤب وولى مكانه عمرو بن الحارث المسمى مولى من عامر
بن نوى . مات عمرو وقد حصد مولاة ديوان الغنائم . وفتقر على باقي كتابه
وميرال والكوفة والحصرة ديوانان أحدهما بالعربية لأحصاء الناس ونصبتهم
وهذا يسمى كل عمر قد رسم . والآخرون لوجوه الأموال بالدرسية . وكان بأشبه
[ديوان] من ذلك أحدهما بالرومية والآخرون بالعربية مجرى لأمر على ذلك من أيام
عبد الله بن مروان . فقد احتج الحاج العراقي كان يكتب له صالح بن عبد الرحمن
ويكتب . وليد وكان يتقد ديوان الفارسية إذ ذاك راذا فروخ . فخله عليه
صالح بن عبد الرحمن . فحف على قلب الحاج وخص به فقال راذا فروخ إلى
قد حلفت على قلب الحاج . ولست آمن أن أزيالك على محلك لتقديته . يري
وأت رئيسي . فقال راذا فروخ لا تعمل فانه اخرج إلى منى . ياه . قل وكيف
ذلك ؟ قل لا يجد من يكتبه الحساب . فقال صالح إني لو شئت حوّلته بالعربية .
قل حول منه سطر . فحول منه شيئا كثيرا . فقال راذا فروخ لأصحابه
التمسوا مسكنا غير هذا .

وامر الحاج صالح سفل الدواوين إلى العربية في سنة ثمان ومعين . وكان
عنه كتب العرق اللازمة صالح

فمنهم صغيرة بن أبي قرّة كتب ليريد بن المهلب . ومنهم قحطم بن أبي
سرج . وشيبة بن إتيق كاتب يوسف بن عمر . ومنهم الصغيرة وسعيد بن عطية
وكان سعيد يكتب لعمرو بن هبيرة . ومنهم مروان بن إياس كتب لحالد
التشيري وغيرهم .

وقال الحاج يوما لصالح إني فكرت فيك فوجدت مالك ودمك حللا
لي . وإنني غير آثم إن تساوتها . فقال له صالح إن أغلط ما في الأمر - اعز الله
الأمير - أن هذا القول بعد الفكر . فضحك منه ولم يقل له شيئا .

وكن حجاج . فنهله في القل . وهي اهل بلاد . وخبية الدوف
 في بن بصري . وكن
 حجاج . نظر
 فان مشبه
 اكتب
 ان فانا
 فقلت
 وكن
 النصارى
 فيه قرأى
 الخش
 قد رأى
 إلى الرية
 وحكى
 وانه
 قرأى
 فأشأ يقول :

من صرية يروحل منى نهقت عداى ولا عيب على ولا كبر
 وإن أمير المؤمنين وضع الكدھر لا عار بما فعل الدهر
 وما قد اخراج عبيد الله من الحرب الفلوجين^(٢) فقال لما وردواهم دعوا
 (١) في المروج جيل من صبيب وفي في يكون فقط وفي الموضع الآتي رسم
 هكذا بصري (٢) الفلوجين قريتان كبيرتان من سواد بغداد والكرقة قرب
 عين النمر

من ربه أفضل له جميل بن بصير وشاربه . قال له جميل أقمت
 رمي بك ثم رمي من قدامك ثم لرمي منك . قال له سترتك بلا رمي
 جميل . قال حفظ على حاله . لا يختلف حدث في ربيته . وبكر حدث في
 الشريف ونصيح مودع . ولا نحب من أحد ليرد عليه ويرد من أهل
 عمت في ثقة من وصول بيت . وأهل جوس لأهل عمت سبيت عات .
 ولا تقل طلبة من صاحب لا يرمى ثلاثين صعدا . قد صحت ذلك ور
 جودهم من قرونها . في قدمهم . قال صحت بوعيته طيبتم ثنية عشر ألف
 ألف درهم

ولما هزم يزيد بن المهدي وهو ينشد خراس من قبل حجاج عبد الرحمن
 بن العباس بن ربيعة بن حارث . عند محاربه يوه أمر يحيى بن يوسف القنطرة
 - وكان يكتب له في الرسائل - أن يكتب في حجاج بفتح . فكتب يحيى
 ابن بصير :

«إنا لقينا العدو فنحنده كذبه . فقتلنا طائفة من طائفة . وحقت طائفة
 بزموس الجبال . وعمر عر " لأودية " وأهصم " البيض " ووثد . لأشهر »
 قال حجاج من يكتب ليزيد بن نهاس ؟ قيل له يحيى بن بصير . فكتب يحيى
 يزيد بضمه بحمله إليه على البريد . فقدم إليه فرأى فصيح . قال له أين
 ولدت ؟ قال بالأهوار . قال من أين هذه الفصاحة ؟ قال حفظت كلام أبي
 وكان فصيح . فقال له الحجاج : أخبرني هل تلحن عمناسة بن سعيد ؟ قال : نعم
 كثيرا . قال فقالان ؟ قال نعم [قال] فأخبرني عنى هل تلحن ؟ قال لا أنت فصيح
 الناس ! قال : فتخبرني . قال إليك تلحن لحنا خفيا تريد حرقا أو تنقص حرقا .
 وتجهل أن في موضع إن . قال : قد أجلتك ثلاثا فن وجدتك بعد ثلاثة بالعراق
 (١) أعرعة الجبال رأسه ومعظمه (٢) الأهصام أحمر هضبة وهو المطنش

من الأرض وبطن الوادي

قمتك ! فرجع إلى خراسان .

وقال حجاج يوم لمض كتابه : ما يقول الناس في ؟ فاستغفاه فلم يعبه .
 قل : يقولون بك ضوم . عشوم . قتال . عسوف . كذاب . قل كما قالوا فقد
 صدقوا فيه . لا الكذب منذ علمت أن الكذب يشين أهله

وكان يزيد بن أبي مسد - واسم أبي مسلم دينار من موالى ثقيف وليس مولى
 عتاقة وكل حجاج من الرصاعة - يتنقل للحجاج ديوان الرسائل ، وكيته
 والعلاء . وكان الحجاج يحرق له في كل شهر ثلاثمائة درهم . يعطى امرأته منها
 خمسين درهم . يسبق في ثلث مائة خمسة وأربعين درهما . وينفق باقية في ثلث المديق
 . وفي بيته . من ممل ممل شيء . يباع به ماء وسقاء للمساكين . وربما اشترى
 قنطرة ذلك نقتل انطلق للحجاج

وحكى أن حجاج - عده من عده . فوجد بين يديه كانوا من صين ومذرة
 من حبس لا تكفي قتلان العالم لا تكفي !

وبحسرت الحجاج الوفاة في شهر رمضان سنة خمس وتسعين استخلف
 يزيد بن أبي مسد على خراج العراق فأقام عده تسعة أشهر
 وحكى أنه سمع من قر الحجاج صوت فمير إلى يزيد بن أبي مسلم . معرف
 ذلك وركب في هل الشام حتى انتهى إلى قبره فسمع . فما سمع الصوت قال
 يرحمك الله يا ناعدا لا بدع القراءة حيا ولا ميتا ! ثم ركب

وهذا يشبه ما روى عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص أن معاوية مر بسعد
 في طريق مكة بعد صلاة الصبح ، ومعه أهل الشام . فوقف على سعد في طريق
 مكة فلم عليه فلم يرد عليه السلام ، فقال معاوية لأهل الشام أتدرون من هذا ؟
 هذا سعد صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتكلم حتى تطلع الشمس . فبلغ سعدا

(١) الدارة موضع السور والمراد بها هنا الممرجة .

ذلك . فقال ما كان ذلك مني والله على ما قل ، ولكني كرهت أن أكلمه .
ولم يغ عبد الملك بن مروان أن بعض كتبه قبل هدية . فقال فمات هدية منذ
وليتك ؟ فقال أمورك مستقيمة ، والأموال داراة . والعمل محمودون . وخراجك
موفر . فقال له أخبرني عما سألتك عنه . فقال معه قد قلت قال والله إن كنت
قست هدية . لانتوى مكافأة المهدي لها إنك ليهم دني . ويرك كمت قستها .
تسكتني رحلا لم تسكن تستكبيه نولها إنك خائن . ويرك كمت هويت تهو من
المهدي عن هديته . ون لا تخون له ثمنه . ولاتد له دأ . وقد قست ماله
عليك ليس معاميك . وطمع فيك سر مجاوريك . وسلك هدية مطلق .
وما في من أتى أمرا لم يخل فيه من لوم أو ذم . أو حيرة أو حيل مصطع .
وصرفه عن عمله .

وكان يكتب المصنف بن ربيع عن آخره سارر ذهاب يادين
ويكتب له على رسائل عدد ثمن في فرة . ويكتب عدد ثمن باعد ثمن وهو
حد الرابع على مقرر . وكان عدد ثمن وعدد ثمن وعدد ثمن في حد ثمن
أخلاء لا يكادون يفرقون

وكان إذا كتب عدد ثمن كتمى الآخرين مثله . وكتب عدد
الملك ح . وكتب ابن أبي فرة مثله . وفي مصعب لا يجد ما يكتبه وكان
أقلهم شيئا . وذكر ابن أبي فرة ذلك لآبيه فكمه من حيثها حتى يلدى إليه .
ومولى مصعب العراق استكتب ابن أبي فرة كان معه يوما إذ أتى مصعب
بقر حوهر قد أحيط في لعم . زاد المعجم لبعض موكمه . لا يدرى ما بينه ،
فجعل مصعب يقيه ويعجب منه ، ثم قال لابن أبي فرة يا عبد الله برك
أهبةك ؟ قل نعم والله أيها الأمير إن ذلك ليس مني . فدفعه إليه . فراه قد سر
(١) في ياقوت باذبين وياذن والأولى قرية تحت واسط على ضفة دجلة ، والباية
من قرى خابرات من أعمال سرخس

قيمته ، فقوم ستة عشر ألف دينار **فأمر** له بها ، ثم أقبل على عبد الله بن جعفر .
 فقال يا أبا جعفر لك ضعفها فقال و ما لك لا تحكمني ؟ قال لمعنى يجهل بك
 والله لو فعلت لخرجت مما ترى صفرا .

فما انصرف قال عبد الله لعامة من كانت من هذه منى فقلوا : لا نعرفه .
 وذكر محمد بن سلام عن ابي اليماني قال : كان في مصعب بن ابي بكر
 من المصعب آفة من مصعب ما هتفوا به له منى لا ياب .

أيام الوليد بن عبد الملك

وكان يكتب للوليد القسعة بن حبيب البصري . وكان الوليد من منى
 كتب من الخلاء في الطوامير ^(١) وأمر بأن تطعم كنبه . ويعني ^(٢) حصاه من
 يكاتب به ، وكان يقول تكون كتي والكاتب إلى خلاف كتب البصري ^(٣)
 إلى بعض ، وكان يكتب له على ديوان الخراج سليمان بن سعد الحنظلي .
 وعلى ديوان الخاتم شعيب الصبي مولاة . ويكتب له على المسملات بدمشق
^(٤) نسيح بن ذؤيب مولاة ، واسمه مكتوب في لوح في سوق الدرع حين
 بدمشق .

أيام سليمان بن عبد الملك

وكان يكتب لسليمان سليم بن عيسى الحميري . وورد عنه كتاب مصنف
 يذكر دخوله بلاد الروم ، وأنه بلغ ما لم يبلغه أحد . فقال السكاني وقع عليه
 « ذلك بأش لا عسمة »

وكان يكتب لسليمان على ديوان الرسائل النبث بن أبي ذؤيب . وعلى ديوان

(١) الطوامير جمع طومار . وهو صحيفة (٢) يحتمل الرسم أن يكون
 ويجلد الخط ومعنى يحتمل أن يكتب بالقلم الجليل وهو نوع من الخطوط

ثم قلده ساجل يزيد حرس مصافة الى اعراف في سنة ثمان مائة واربعمائة
حرجح . وكناس منبجة . وكان كل من قتل حرجح . وكناس منبجة . وكناس منبجة .
عليه ففتحها

وكان يكتب يزيد بن شهاب بخيرة من قتي . ووقته من سنة ثمان مائة واربعمائة .
الى ساجل بخيرة فتح حرجح . وكناس منبجة . وكناس منبجة . وكناس منبجة .
ويعرفه انه قد حصل في يده من مال معاوية بن ابي سفيان . وكناس منبجة .
ذو حق حقه من الفقه من اربعة مائة الف الف . وكناس منبجة .
لا تكتب التسمية مال ودعاء محمدا . وكناس منبجة .
أن يسمح به لك ، واذا عرفه استكبره وأمر بحمله ، وان أمسك منك فيه
بقي ذكر المال محمد في الدوا . والى وال تعدك أحدث .
يتعامل عليك لما مرض منك ، فاني يزيد قبول ذلك .
فورد على ساجل في أول سنة ثمان مائة وتسعين . وكناس منبجة .
بأمر في المال بشي .

وقلده الخلافة عمر بن عبد العزيز . فصرف يزيد بن شهاب .
سنة ثمان مائة عن الأموال التي كتبت بها إلى ساجل بن عبد الله .
ساجل فملك الذي أتت . وإنما كتبت إليه لأشجع من .
لا يكن ليأخذني شيء مما سمعت به ولا بأمر أكرهه .
أمرك إلا حسبك . وثق الله وأد الأمانة في قلب من سال .
ولا يسمي تركها ، وأمر بحبسه ، فلما بزل في الحبس إلى .
العزيز الوفاة فمهر يزيد من محبته في مائة احدى ومائة .
يزيد بن عبد الملك : وكان ساجل ولده العهد بعد عمر بن عبد العزيز .
ذلك الى الخليفة على يزيد بن عبد الله . وكناس منبجة .
اخيه مسلمة بن عبد الملك فقتل يزيد وأكثرت آل المهلب

وكرر إيراد من نهب خاصة سليمان . وكان يحبس على سريرته ، فذاكر
سليمان حتى يراد بن النهاب عنه . وإلا حده . يزيد بن النهاب وسليمان على
السريو جلس معه .

وحكى أن سليمان بن عبد الملك قال ليزيد بن أبي مسلم : أترى صاحب يد
قمرها . أم هو يهوى به ؟ فقال لا تقل ذلك يا أمير المؤمنين . فإنه والى وليك .
وأخاف عدوك . وحمل نفسه لك حنة . ودينه لك وقاية . وإياه يوم القيامة لمر
يمين إيك ، ويسار إيك ، فحمله حيث شئت

وكان سليمان ولي رجلا من موالي معاوية . يقال له أسامة بن زيد . من أهل
دمشق وكان كذا . سبلا - الخراج يتصرفه ان عمر من عبد العزيز بقرمه
ويغضض عليه في سيرته . فقدم أسامة بن زيد على سليمان بمال اجتمع عنده .
وواقفه على ما احتاج اليه . وعمل على الرجوع الى عمله . وتوخى وقتا يكون فيه عمر
عند سليمان : فله سنة حضوره بحمد استذن عليه . فلما وصل اليه قال له يا أمير
المؤمنين . انى ما احتشيت حتى تزيك الرعية وجهات ، فن رأيت أن ترفق بها
وترفقه عليها ، وتخفف من خراجها ما تقوى به على عمارة بلادها ، وصلاح معاشها
فاضل ، فإنه يستدرك ذلك في العام المقبل ، فقال له سليمان : هباتك امك . احلب
الدر ، فإذا انقطع فحلب الدم ، انجبا

فخرج أسامة بن زيد فوقف لعمر بن عبد العزيز حتى خرج ، فركب ثم سار
معه ، وقال له : انه بلغنى يا أبا حفص أنك تلومنى وتذمنى ، وقد سمعت اليوم
ما كان من مقاتى لابن عمك ، وما رد على ، وعرفت عذرى ، فقال عمر سمعت
والله كلام رجل لا يغنى عنك [من الله] شيئا .

فلما توفي سليمان كتب عمر وهو على قبره بعزل أسامة بن زيد ، وبعزل
يزيد بن أبي مسلم ، فاغتابه الناس وقلوا هذا الحرص ألا صبر حتى يدفن
الرجل ١٩

فقل يا الله ذلك : إلى والله حلفت لله عز وجل . واستجبت له في قراءتها
يحكم في أمور الناس طرفة عين وقد وليت أمورهم .

أيام عمر بن عبد العزيز

وكان يكتب لعمر الليث بن أبي قحبة مولى أم حكيم بنت أبي سنان .
كتب له أنصاره رجلاً من حذقه وحرصه . وكان من كتابه لم يعيل من أبي
حكيم مولى الزبير . كان كاتبه على ديوان الخراج سديد بن سعيد الخشبي ،
وكان عمر بن عبد العزيز من كتابه جميع حكام كريمة استعمل الظوامير . وكانت
كتبه إتماماً شهر أو نحوه .

وروى عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم أن أبا عبد الله كتب إلى عمر
ابن عبد العزيز يسأله فراضاً . وكتب إليه عمر أن دفع القلم . وتوحي الكتاب . و
أسرع القلم .

وكتب إلى عامل آخر . كتب إليه يطلب منه فراضاً . وبنكوا قلمه عنه .
أن دفع قلمك . وقر كلامك نكتب بما عندك من القرض طيس .

وقال ميمون بن مهران قال لي عمر بن عبد العزيز . وقد كان قومه آخر
الجزيرة ويدت المال بمران . ياميمون دع أربع حصايل : لا تدخن على سلطان
أبداً ما أمرك ، وإن قلت أمره ، والمعروف وأمره عن المكر . ولا تحبون
أمرأة أبداً . وإن قلت أعلمها القرآن . ولا تكلمن بكلام تريد أن تعتذر منه .
ولا تطلبن المعروف أبداً إلى من لا يضمنه في أقاربه .

وقد عمر من العز عمر بن ميمون بن مهران الجزيرة ، وكان عمر بن
عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن عمرو بن حزم : أخض الخشبي بالمدينة :
فصنف الكتاب . فقال اخض فجمع كل من قدر عليه منهم فحساه جميعاً .

وكان من كتابه الصباح بن المنفى . فروى أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث

رسالة كتبها الصبح هدي عن عمر بن عبد العزيز في عياض من عبد الله ثم قال
في آخره : وكتب الصبح بن مشي بهم حميس لأربع حور من ذى العدة
سنة قمع وقسمين . كل الصبح من حلة كتب عمر وعينهم .

وقد عمر بن عبد العزيز لعمر بن وليد بن عبد الله أمك بمدة سنة
للكون كانت نوح حو بيت حمص سنة أعمر به . وشترها ديسر من ديسر
بني كاتب عبد الملك ومولاه من في السليين . فأهداها لأبيك فعملت بك
فمن المحمول ومن الحسين . والله فسمت أن يعك وأجعل ثمنك في بيت مال
السليين . وللكل مسلم فيك حقاً .

وذكر من بن يزيد أنه كان يكتب لعمر بن عبد العزيز ، وأنه كان يكتب
إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يزيد من الخطاب في المظالم فبراحه ، وكان
عبد الحميد عامله على الكوفة . قال فملى عليه يوماً كتاباً إليه قال فيه إنه يجبل
إلى أبي لو كتبت أبيت أن تعض رجلاً شاة لكتبت إلى أضرب أم ماعر ؟ فإن
كنت أحدهم كنت إلى صغير أم كبير ؟ فإن كنت إليك بأحدهم ، كتبت
إلى ذكر أم أنثى ؟ فد أتتك كتابي هذا في مظلة ، فعمل به ولا تراحمي
والسلام .

وسأل عمر بن عبد العزيز عن يزيد بن أبي مسلم كاتب الحجج ، فقيل له
أنه عز العافية . فمر الكتاب إليه برده ، وقال : لا أستصير بحش هو فيهم
فرده من الدرب

أيام يزيد بن عبد الملك

وكان يكتب ليزيد قبل الخلافة وجل يقال له يزيد بن عبد الله ، ثم
استكتب أسامة بن زيد السليحي وأعاد يزيد بن عبد الملك سليمان بن سعد إلى
الدواوين ، وكان عفيفاً علماً بصناعته ، وكان عمر بن العزيز صرفه عن

أيام هشام بن عبد الملك

وكان يكتب هشام سعيد بن الوليد بن عمرو بن حنيفة الأندلسي الكوفي
يا محمد وكان شاك عليه. ولم توفي يزيد بن عبد الملك وأقصى الأمر في هشام
ثم أخبر أنه وهو في غيبة له ومعه جماعة من أصحابه سعيد بن الوليد
الكوفي. وقد قرأ لكتاب محمد وسجد من كان معه من أصحابه خلا سعيد
لم يسجد فقال له هشام يا سعيد لو لم تسجد كما سجد أصحابك؟ فقال علام محمد
علي أن كنت معي فطرت. فصرت في السماء! قال له فان طيرت معي؟ قال
الآن طاب السجود

وكان هشام يحرم قدم سعيد ليسوى عمامته. فقال له هشام مه. وما لا تسجد
الاخوان خولا

وإذا شحش عمر بن هيرة إلى هشام تكلم بكلام استحسنه هشام. ثم قال
على سعيد وقال ما دمت من خلف مثل هذا. قال فقال له سعيد ليس هناك يا عمر
المؤمنين. أما تراه يرشح حيدته لصيق صدره. فقال عمر بن هيرة ما لذلك
رشت يا سعيد، ولكن خلوصك وليست [له] بهل. وكان سعيد يحب أن
يفسد حال عمر بن هيرة عند هشام. وكان ابن هيرة يسير إذا ركب هشام
بالعد منه، وكان هشام معجبا بالخيال. فأتخذ سعيد عدة خيل حديد وصبره
وأمر الخمرين لها أن يمارضوا هدا إذا ركب. فان ما هم قالوا أنها لابن هيرة
فركب هشام يوما فعورض بالخيال، فخطر إلى قطعة من خيل حسنة. فقال من
ذلك؟ فقالوا لابن هيرة فستشاط غضبا، وقالوا عجباه أختان ما أختان ثم
قدم. فوالله ما رضيت منه بعد. ثم هو يداريني في الخيل، على بابن هيرة فدعى
به من جانب الموكب فجاء ممرعا فقال ما هذه يا عمر ولما هي؟ ورأى للغضب
في وجهه فلم أنه قد كيد

عن أبي جعفر محمد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن
أبي بصير عن محمد بن قيس عن أبي بصير عن محمد بن قيس

عن أبي بصير عن محمد بن قيس عن أبي بصير عن محمد بن قيس
عن أبي بصير عن محمد بن قيس عن أبي بصير عن محمد بن قيس
عن أبي بصير عن محمد بن قيس عن أبي بصير عن محمد بن قيس
عن أبي بصير عن محمد بن قيس عن أبي بصير عن محمد بن قيس
عن أبي بصير عن محمد بن قيس عن أبي بصير عن محمد بن قيس

عن أبي بصير عن محمد بن قيس عن أبي بصير عن محمد بن قيس
عن أبي بصير عن محمد بن قيس عن أبي بصير عن محمد بن قيس
عن أبي بصير عن محمد بن قيس عن أبي بصير عن محمد بن قيس
عن أبي بصير عن محمد بن قيس عن أبي بصير عن محمد بن قيس

عن أبي بصير عن محمد بن قيس عن أبي بصير عن محمد بن قيس
عن أبي بصير عن محمد بن قيس عن أبي بصير عن محمد بن قيس
عن أبي بصير عن محمد بن قيس عن أبي بصير عن محمد بن قيس
عن أبي بصير عن محمد بن قيس عن أبي بصير عن محمد بن قيس

عن أبي بصير عن محمد بن قيس عن أبي بصير عن محمد بن قيس
عن أبي بصير عن محمد بن قيس عن أبي بصير عن محمد بن قيس
عن أبي بصير عن محمد بن قيس عن أبي بصير عن محمد بن قيس
عن أبي بصير عن محمد بن قيس عن أبي بصير عن محمد بن قيس

(١) مشهور في كتب التاريخ أنه الفسري بالمين المهمة لا القشيري

كانوا بها . وفي فودعه ومكى . . . قال هـ . . .
طارق في العذاب ، ولقي خالد وجميع عمه في سن
ومات منهم في العذاب بشر كثير . . .
على ديوان الرضا . . . وكان ماسع ما ساعد حرمه . . .
وكان يكتب ليوسف بن عمر بن حم . . . فحمد . . .
أبي بكر . . . وبكتب له على الرضا . . .
ابن عبد الرحمن مولى تقيف

وكان هشام قد حضر على يوسف . . .
فشق ذلك عليه فوجه . . .
إذنه في أميبت خالد ، . . .
خالد فلم يأذن له . . . فقال له . . .
هو ؟ قال لا يقال ، . . .
ماله عنده اسم إلا الأحرار . . .
فأذنه يوم . . .

ودكر المدايني أن بعض كتب يوسف بن عمر تخرج عن حقه . . .
يوما . . .
وقال يوسف يوما لخدم من بني سليم من بني هـ . . .
لأمر . . .
رامر ، فقال له يابن البختاء من مالك عن الأسود . . .
لأوسعت حلدا

وكان قحدم يعيب صالح بن عبد الرحمن . . .
عليه ، . . .
وكان يقول ما أعلم أحدا يضبط أمر الزراق بعدى إلا ابني عمر ، فولى ابنه

و اما در این کتاب که در این کتابخانه است و آمده است
مدرک شریعت و فقه و اصول و کلام و تاریخ و جغرافیه و
فراوان فکرت و علم و آمده است

[illegible]

وہ ول نصر بن سہل ابن امیہ کے ایک بھائی تھے۔
نصر فی وجب من سہل بن امیہ اور نصر بن سہل
ان عرب نصر بن خراسان سے ہیں۔
البختری بن مجاہد طبعہ م قہ

وكان الكتاب من كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فكتب يوسف بن عمر في سنة ثمان وثمانين ومائة
نصر بن عبد الملك بن زياد بن جندب بن زائدة بن قيس
ياخذ من أهل الشرك في أعمه وكثاته

وكان قول من يقرأ الكتاب في كل يوم مائة مرة .
طُفِيقَ الْكَاتِبِ رَحِمَ مِنْ بِي - ن - د - كَرَمَهُ مِنْ س - مَعْبُودِهِ
وَوَلَدَ لَأَسْحَقِ ابْنِ وَهْمَاءَ بَصَرَ . وَقَوْل :

صليتُ لصرا مصر ثم قوتُ في حبه ميثرتُ مصرًا

أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك

وكان يكتب للوليد بكر بن الشيخ . وكتب له على ديوان الرضا اهل مدام

(١) هكذا في الاصل ولعل الصواب تصوير نظرائه ان

مولي سعيد بن عبد الملك ثم كتب له امه عبد الله بن سكر
وكان من كتابه عبد الأعلى بن أبي عمرة . وكان يكتب له علي بن حمزة
ويلزم حصرته عمرو بن عتبة . فقال له يوما : يا أمير المؤمنين بك تظني بالآمر
وأما كيفيت ذلك بالهيئة لك وأراك تأمر بشيئا أحرفها عليك . فوسكت صبي
أم قول مشفقا ؟ فقال كل مقبول منك . والله عبادي . ونحن صابرون الله ونعمود
فقول فقتل الوليد بعد أيام بسيرة

وكان يكتب له علي ديوان احمد عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن بمر
وكان علي الخاتم يئس من زهـ . بل . وكان يكتب له ليد بن يزيد قبل خلافة
عباس بن مسلم .

أيام يزيد بن الوليد الناقص

وكان يكتب لزيد بن الوليد عبد الله بن نعيم . وكان عمرو بن حذرت
مولي أبي حجاج شاعري له ديوان الخاتم فقال عمرو بن الحارث لبعض ولد عبد
المك كفت متى ست^(١) أن تـ^(٢) من بعد وينجر^(٣) وحده . فله عيراني من
بعد ولا بنجر . مما مضت من هذا القول سنون قل عمرو كست متى ست
وحدث من يقول ولا يفعل : قصر ما إلى زمان من فيه لا يقول ولا يفعل
وكان يتقدم له ديوان ارمـ ثل ثلث بن سليمان بن سعد الخشي . وكان يتقدم
له خراج والخاتم الصغير المصير بن عمرو من أهل النين . وكان يتقدم الخاتم الكبير
قطن مولا . وكان يرد بن من شاعري على يزيد بن الوليد أن يهد فقتل : إلى
لا أعرف من يصلح فهل تعرف خد ؟ فقال له أمير المؤمنين اعلم أهل بيته :
فقال أما إن أهل العراق يحسون هذا جبا شديدا لمكان أبيه . يعني عبد الله بن
عمر بن عبد العزيز . وإن أهل الشام يمدكرونه ويفعلونه : قل برد فقتل

(١) ف بفتح التاء بن (٢) ف تجد (٣) ف وينعم وقد استثناء هكذا

بغير من شاء. وبذلك من شاء ان يهب لنا ولكم ألفة حرمعة في د آمنة شمع
سلامة الأديان والأنداد. وقد رب العالمين وارحم الراحمين
ووجدت بخط مبرور بن هارون بعد اخيد كذا. كتبه الى الكاتب من
فيه إلا أنه أحد. قد استخرج اسقاط بعضه وكتبت جميعه على هذه لأن
الكاتب لا يستغنى عن مثله وهو :

« أما مدحكم لله يا أهل هذه الصناعة. وحطكم وفقكم. ثمكم. ومن
الله جل وعز حل الدار من بعد الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين
ومن بعد الملوك المكرمين سؤدد وصرفهم في صنوف الصناعات التي رتبهم
منها ما شئهم. ثمكم. ثم الكتاب في أثرها صناعة. أهل الأنداد. ثمكم.
والعلم والروية وذوى الاحطار وخمس. وسعة الذرع في الافعال والعصاة. كما ينظر
الملوك. وتستقيم للملوك أمورهم. وتبديركم وسياستكم صاحب الله منطاهم. ويجمع
فيهم وتعلم بلادهم. يحتاج اليكم ملك في عظيم ملكه. والوالي في اشد السنى والذى
من ولايته. لا يستغنى عنكم منهم أحد. ولا يوجد كاف إلا ملكه. فوقعكم منهم
موقع أصابعهم التي يسمون وبصارهم التي بها يصرون. وألستهم في
يبتشرون. ثم إذا آلت الأمور الى موئلتها. وصارت الى محاصلتها فتهبهم
أهلهم وأولادهم وقراءتهم وأصحابهم فتمتكم الله ما حصكم من فضل صنعكم
ولا نزع عنكم ميراث النعمة عليكم

وليس أحد من أهل الصناعات كلها احوج الى استخراج خلال خير منكم
المحمودة. وحصل الفضل المذكورة الممدودة منكم. ايها الكتاب إن كنتم على ما سبق
به الكتاب من صفتكم فان الكاتب يحتاج من نفسه ويحتاج منه صاحبه الذي يتق
به في مهمات أموره الى أن يكون حليما في موضع الحلم، فقيها في موضع الحكم
مقداما في موضع الاقدام، ومحجبا في موضع الاحجام، لينا في موضع اللين. شديد
في موضع الشدة، مؤثرا للعقاف والعدل والانصاف، كتوما للاسرار، وفيما عند

سنة . شرب حتى يذهب . يصح لأمر في مو صعب . قد حرق في كبر صبر
من صوف العم وحكمة . وبنى بحكمة شد منه سدو . يكسفي . كذا يعرف
خريزة عقله ، وحسن أدبه ، وفصل تجربته ، ما يرد عليه قبل وروته . وعق
مريضه في صدره . فيدلك من عدة ويهي . كذا من أهله

قد سوي معشر الكتاب في صوف العبد . ولأن
لحين ، وأبدوا بعلم كتاب الله عز وجل . وما كان
نك واجيدوا الخط فانه حلية كتنك
عرب وايم العرب والجم
حتى ولا يصح من صرك في حبس
خرج وعوا بنفسك عن الطامع سيم وديهم
وخرقه ومن مرة لرب
نك عن السعة
حصة ومن غدة
ون وها شيم
رحل وعصوا عليه
عن مكبيه ، ولقاء اخوانه
وتحربه وليكن الرجل منكم
حجته اليه
فيصحب
و
وهو لكم
(١)
لأدب

إذا صبحه في مده نمره ، من وقته وشكره ، وسخطه وصوره وصحته وكنهه
وعنه وتديره ، بما هو حري أن يحسنه عدله في غير حين حسنة إلى ذلك منه
فبنوا وقتكم الله ذلك من مسكن حال قرحه وفتنه ، وخرق وفتنة
والاحسان والامانة ، والتصب والرمح والسر والصر ، فعمت السنة هذه
لن وسر بها من أهل هذه الصناعة لشريعة من يرى لرحل مسكه ، وصير إليه
من أمور خلق الله وعادة نمر ، ويرى في خلقه ذكره ، وليؤثر طاعته فيه ،
وليكن على الضيف رفيق ، ولينظر منه . فز احق عند الله . واحبهم
إليه لرحمهم بعباده ، ثم ليكن محقق حكا . ولا تعرف مكرها ومداريا ،
والفني موفرا ، وللالاد مرا . ولرجية مثله ، وليكن في محبه متواصلا ،
جلي لنا ، وفي استجلاب خراجه وسنعه . حقوة روية .

وإذا صبح احدكم لرحل فيسند حلقه . كما يستف الثوب يشربه
لنفسه فاذا عرف حسنها قيمها ، على مديونته من الخس ، واحتال لصفه
عما [هو فيه] " من التقيح ، أنصف حبة . ونص مدارة له ورقة . فقد
عرفه أن سائس البهجة لا كرك حذو سياسته نفس معرفة اخلاقها . فن
كانت رموحا اتقاها من قبل رحله . وبين كانت حوفا لم يهبحها إذا ركبها ،
وإذا كانت شحوسا تو [قها] من حبة مده . ون حاق منها عفاها نوقاها من
ناحية رأسها . وان كانت حروفا لم يلاحها وتسم هواها في طريقتها ، وان
استمرت عطفها فيفس له قيده ، ومن هذا توصف من سائس السمرة ورق
سياسته دليل وأدب لمن سائس الناس وعاملهم وخدمهم وصحبهم .

والكاتب بفضل رأيه ، وشرف صناعته ، ولضيف حيلته ، ومعاملته لمن
يحاوره وينظره ويفهم عنه ويحاف سطوته لولي بالرق يصاحبه ومداراته وتقوم
أوده من سائس البهجة إلى لا تخير حوايا ، ولا تعرف خطأ ولا صوابا ، إلا بقدر

ما بهر ها اليه سائسها أو صاحبها الراكب لها

وأنقوا رحكهم الله العظم . وأما آية روية وأماكم تسمو من صحتهم
بإذن الله الآتيوة والاشتغال والخدمة . هذه . ومما إلى شافقة . ونسب . ومما
إلى المواساة والشفقة إن شاء الله .

ولا يجوز أن الرجل منكم في هيئة محبة . ومما . ومما . ومما . ومما .
ومما . ومما . ومما . ومما . ومما . ومما . ومما . ومما . ومما . ومما .
من شرف صباغكم هذه لا تخجلون في خدمته على التخصير . ومما . ومما .
لا يمتثل منكم التصحيح والتبذير . واستمر . على عتكم . ومما . ومما .
معددت عيكم . فمما العون عوكم على صيدكم . ومما . ومما . ومما .
مما . ومما . ومما . ومما . ومما . ومما . ومما . ومما . ومما .
وبدلا الرقب ويصالح أهلها . ولا سيما الكذب . ولا سيما . ومما . ومما .
دليل على مص . فامدوا على مذهب أعمالكم . بمسقت إليه نحركم . ومما .
اسكوا من مالت التبذير أو صحتها بحجة . وأرجعهم حجة . ومما . ومما .
واعادوا . والتبذير آفة وصدا . ولا سيما . ومما . ومما . ومما .
اشاعل اصاحبه على انداد عمله . ومما . ومما . ومما . ومما . ومما .
الكافي في منطقته . ومما . ومما . ومما . ومما . ومما . ومما .
حجته . من ذلك مصالحة لعلو بحجة لذهنه ومدفعة لثغله عن أكثره . ومما . ومما .
الاكثر عادة . ثم وضع موضعه في استداء كتاب أو جواب عند الحاجة . ولا سيما .
ولا يدعون الرجل منكم صنع الله تعالى ذكره له في أمره . ومما . ومما .
إلى العجب المضرب بدينه وعقله وأدبه . فانه إن ظن منكم ظان أو قل قائل إن ذلك
الصنع . لفضل حيلته وأصالة رأيه وحسن تدبيره . كان متعرضا لأن يكفه الله إلى
نفسه . فيصير منها إلى غير كاف . ولا يقل أحد منكم إنه آداب وعقل وأجل
(١) هذه الجملة غير واضحة في ف .

روس القتل ، لأنه قتل في سنة أو سبعة من خواصه ، وكاتبه من ر
رأسه ، وحمل عبد الحميد إلى أبي العباس ، فسلمه إلى عبد جدر بن عبد الحميد
وكان يحكي طعنا ويضعه على رأسه ، ولم ير أن يفعل به ذلك حتى قدم

ووصلت بخط أبي علي أحمد بن اسمعيل ، حدثني العباس بن حميد الأنصري
قال طلب عبد الحميد بن يحيى الكتاب ، وكان صديقه لأبي مقفع فدخل منزله
وهما في بيت ، فقال الدين دخلوا عبيدكم عبد الحميد ، فقال كل واحد من
أولاده من أن يدل صاحبه فأكروه ، وحذف عبد حميد أن يسرع إلى
المنقع فقال تراقبوا ، هل في علامات ، ووكبوا ، بعصك ويتبع بعض
نكك العلامات لمن وجهه نكك ، ففعل ذلك وأخذ عبد الحميد

وكان يكتب لعامر بن اسمعيل الحسين بن محمد بن القاسم الحمصي ، و
عبد حميد ، يقول : كرموا الكتاب فإن الله عز وجل أجرى في القلوب
أيديهم .

كان كتب مروان على السمعت زياد بن أبي رباح الأنصري ، و
مكتب على ميه ، صور وعي ميه ، عكاما ثم بإصلاحه في القلوب ، و
وجرى على علي يد زياد بن أبي الأورد

وذكر علي بن سراج المحدث أنه رأى عي بيت مال زيد بن يحيى ، و
عبد الله المنصور أمير المؤمنين ، وجرى على يد زياد بن أبي رباح ، و
بها للمنصور .

وذكر محمد بن محمد بن الحارث وكان من كتاب مروان ، في أن
مروان ، ثم اتصل بعبد الله بن علي : أنه حضر مجلس عبد الله يوم فاته عي
مروان ، وقال له حدثني عنه ، فقال له : إنه قال لي يوم الوقعة إحررني القوم .
فقلت إني صاحب قلم ، ولست بصاحب حرب ، فخذ يئنة وبسرة وضر ثم
قال لي هم أبا عشر ألفا ، فجلس عبد الله ، وكان متكئا ثم قال : قد دره

احمی الدیوان یومئذ فصلاً عن شمس عشر نفوس .
 وندی شامل المروان علاماً مسوداً من حمید کتب به و زید به
 مکتب به عبد الحمید : و وحشت به شر من مسود . و عید نفوس
 واحدلاً هدیه !

وهذا ما أخذ من قول آخر في قوله ما أتت من يد - حتى قيل -
فقال له ما أتت في هذا - فقد لا أتت من واحد - ولا أتت من ست -
أسد الخميني

[illegible]

وكان أنه جعفر مصور كبريا بقول جده جده . لأن في بيته من
نومروان ثلاثة أشياء . بالحجج . وحيد حميد بن يحيى الكلب . و
العلبي .

وسير عبد الحميد يوما مروا على دية قد صحت منها في صبيحة - فقال له مروا ان قد طالت صحبة هذه الدابة لك - فقال يا مير نعمين من جهة الدابة طول صحبتها وقلة علفها - فقال له فكيف سيرها فقال هم نعمين .

(١) في شرح الميرون

فہنی لڈی خاف قادم ولہنی علی ساف راحل
سأ بکی علی ذا وابکی لدا بکا موہلہ فا کل
فتبکی من این

وسوطها عاتنها ، وما ضربت قط إلا غضا .

وقيل لعبد الحميد بن يحيى ، لدى مكنت من نكاحه
فقال حقه كراه الأصلح - يعني أنه يومئذ عي -

وحكى أن عبد الحميد من باراهيم بن حمه وهو يكتب عنه
تحت أن يحمد خطك ؟ قال نعم قال أصل حدة فقتلهم
وأينها : قال ابراهيم ففعلت ذلك فجاء خطي .

وحكى عن ابراهيم بن العباس أنه قال ما كتبت عنه
لي إلا كراه عبد الحميد حيث يقول في سنة
منهم عتق مصفأة لا يسع
وقال عبد الحميد اعم شعرة ثمرتها لاله

وكان لعبد الحميد عقب يسكنون مصر
وكان لعبد الحميد بن طوون بن واصل مصر
منهم

وكانت لعبد بن طوون منهم الحسن بن محمد بن أبي
منهم محمد بن أحمد بن طوون
كانت في الشام وأبي عيسى
استحكمت نفوذهم

قال يوسف بن ابراهيم صاحب ابراهيم بن المهدي سمعت ابراهيم بن
يقول لعلي بن محمد بن أبي المهاجر وقد ذكر حمه وذكر تقدمه في
مصر
لما تقدم وراة مروان لم يقتصر شؤمه على اتلافه فقط
حمه

قال أحمد بن محمد المكنى بابن نصر المعروف بابن لا يحيى بن الحسن بن

محمد لم ير على كنهه محمد بن طهون إلى أن مات . ان خواجه كنهه بعد
أبيه وحبه

حدثني حارثة كانت الحسن بن محمد قاضي سيات
واحد رجب جردى الحسن
وأنه طالبها بأن تغنيه ، فاستغنت فدعا خادما يقرأ له سوارا ، فأمر إليه شيئا وغاب
عنه . وعادوه
وصرخنا جميعا ، فامر باخراجنا من حضرة .

وكان يكتب لأبراهيم الامام على الدعاة بكر بن مهمل
هائم . وكان روح الله من أنى سلة من حصص من سبي مولى بني حاتم
اس كعب ويعرف بأبي سعة حلال . وقيل في سلة به سب إلى حل
غلب عن ابن الاعراب أنه سب إلى حائل السيف وهي الخيول . وذكر أن
العرب تسمى من يعمها حائل

حاشى الدهر بحمى حلالا

وما حضرت أنا هشم لوفاة كتب إلى ابراهيم لامام بخبره أنه كتب في
أول يوم من أيام الآخرة ، وآخر يوم من أيام الدنيا ، وأنه قد استخلف حصص من
سبيان ، فكتب ابراهيم إلى أنى سلة بأمره
إلى أهل خراسان أنه قد أسند أمرهم إليه ، ومضى أبو سلة إلى حر
نمره ودفعوا إليه خمس أموالهم ونفقات الشيعة

وكان المتولى لمكانة الامام عن الدعاة والقيم بأمرهم
بمخضر جماعتهم طلحة بن زريق أخو مصعب بن زريق جد طاهر بن الحسين
ويكنى طلحة أبا المنصور ، وكان مهمل بن صفوان مولى امرأة كانت لعلى بن
عبد الله بن العباس تخدم ابراهيم الامام في الحبس وتكتب له كتبه . فلم تر له

(١) كتب في هامش « والصحيح القيم بقراءة كتبه إليهم »

إلى أن قتل مروان إبراهيم .

ولما هزم ابن هبيرة وقصد واسط ودخل حميد والحسن بن قحطبة إلى الكوفة
لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة اثنين وثلاثين ومائة ، أظهروا نياضة
وسلموا إليه الرئاسة ، وسماه وزير آل محمد ، ودبر الأمور ، وأظهر الامامة
الهاشمية ولم يسم الخليفة

وكان أبو مسلم يكتبه للأمير حفص بن سليمان وزير آل محمد بن عبد
الرحمن بن مسلم أمير آل محمد

وكان أبو مسلم لما أظهر الدعوة بخراسان وغلب على ما غلب عليه من البلاد
قد كتب الدواوين بحضرته وبيت المال أبا صالح كامل بن مظفر ، وقد كتب
الرسائل أسلم بن صبيح

وكان إبراهيم عند حبس مروان إياه خاف على أهل بيته ، فولى أبا
العباس عهده ، وعقد الخلافة له من بعده ، وأمره بالمسير إلى الكوفة إلى أبي
سلمة ، وأمر أهل بيته أن يسيروا معه ويسمعوا له ويطيعوا ، ونهى إليهم نفسه ،
فسار أبو العباس عبد الله بن محمد ومعه أبو جعفر أخوه وداود وعبد الله عمه ،
وعيسى بن موسى بن محمد بن علي ، وموسى بن داود بن علي ، ويحيى بن
جعفر بن تمام بن العباس ومعهم جماعة من مواليهم . فلما شارفوا الكوفة وجه
أبو العباس إبراهيم بن سلمة إلى أبي سلمة يخبره فأنكر أبو سلمة مقدمهم ،
وقال خاطروا بأنفسهم وعجلوا فليقيموا بقصر مقاتل وهو على رحلتين من
الكوفة حتى ننظر في أمرنا . فرجع إليهم إبراهيم بذلك فكتبوا إليه إنا في برية
ولا نأمن قصد جيوش الشام إيانا ، لأنهم سبوا على ثلاث مراحل منا وسألوه
الاذن لهم في الدخول الكوفة ليتحرزوا بها ، فأذن لهم على كره وأنزلهم في بني
أود^١ في دار الوليد بن سعد الجمال مولى بني هاشم ، وكتب أمرهم نحو من
(١) أود خطة من محال الكوفة نسبة إلى أود بن سعد العشرة

شهرين من جميع القواد والشيعه ، وعسكر أبي سلمة بحمام أعين ، فأقام بها
وفوق عماله على السهل والجبل ، وصارت الدواوين يحضرتهما الكتب تنفذ منه
وتنزل عليه .

وكان أبو سلمة يطعم أصحابه غداء وعشاء ، وكان يتأنق في السلاح والقواد
ولا يتأنق في ثوبه .

وكان فصيح اللسان عالما بالأخبار والأشعار والجمل وتفسير القرآن ، حاضر
المعجة كثير الجلد .

وكان لما صح عنده موت ابراهيم الامام لقي رجلا من شيعة علي رضوان
الله عليه ، فناظرهم على نقل الأمر إلى ولد علي ، وكتب إلى ثلاثة نفر ليعقد
الأمر لأحدهم ، وهم جعفر بن محمد ، وعبد الله بن حسن ، وعمر بن علي بن الحسين
ودفع الكتب إلى رجل ، وأمره أن يلقى جعفر ^(١) بدريا^١ فإن قبل ما كتب به مرق
الكتابين ، وإن لم يقبل لقي عبد الله بن حسن ، فإن قبل مرق الكتاب الثالث
وإن لم يقبل لقي عمر بن علي ، فقدم الرسول المدينة ، فأوصل كتاب جعفر بن
محمد إليه فأحرقه في السراج ولم يقرأه وقال الجواب ما رأيت ، فلقى عبد الله بن
الحسن فقبل الكتاب ، فحذره جعفر بن محمد فلم يحذر وأشار عليه أن لا يفعل ،
واعلمه أن أهل خراسان ليسوا بشيعة ، وأن أبا سلمة ، مخدوع مقتول وارتاب
أهل خراسان بأبي سلمة وتكلموا وقالوا يا أبا سلمة مالك خرجنا من قعر خراسان
ولا إليك دعونا ، وما أنت لنا بإمام ؟ فهم في ذلك معه إذ خرج محمد بن ابراهيم
الحميري ويكنى أبا حميد السرقي يريده الكباشية ^(٢) فلقى سابقا الخوارزمي .
وهو غلام كانوا أهده . لا ابراهيم الامام . فسأله أبو حميد عن الخبر فأخبره ،
وصار إلى أبي العباس وأهل بيته فلما دخل أبو حميد عليهم سأل عن ابراهيم

(١) هكذا في الاصل أي أول من يلقى والصواب بدرا

(٢) في الاصل الكباشية بالباء المعجمة ولعل الصواب الكباشية كما في باقوت

إلى الكوفة
أبا سلمة
الامامة

ن عيد

البلاد

كتابة

أبا

أبي

،

،

ن

هـ

الامام ظهير بوفاته فزاهم عنه وسألهم عن ابن الحارثية ، فأشاروا إلى أبي
العباس ، فسلم عليه بالخلافة وقبل يده ورجله وبأيمه ، وسألهم عن سبب مقامهم
هناك ، فأعلموه أن أبا سلمة أنزلهم تلك الدار نحو من شهرين ، وأعلم أبا
الجهيم وموسى بن كعب ومحمد بن صول وسلم ابن محمد ونهار بن حصن وصاروا
جميعا إلى أبي العباس ومعهما أصحابهم في السلاح فبايعوه .

وأمر أبو الجهم أبا حميد أن يحجب الناس ، وباع الظهير أبا سلمة فركب في
أصحابه فأغلق الباب دونه ، فاستفتحوا أصحاب أبي سلمة الباب ، وقالوا وزير
آل محمد ، فاستمروا بعض ما يكره ، فقال أبو حميد افتحوا له حتى يريه الله ما يرم
أنفه فدخل فاستقبل اقبله فسجد ثم سلم وقبل يد أبي العباس وقدمه وبدأ في
اعتذار ، فقال له أبو العباس عذرناك يا أبا سلمة غير مُغْتَدٍ ، وحقت لدينا معظم ،
وسابقتك في دولتنا مشكورة ، وزائنك مغفورة ، انصرف إلى معسكرك
لا يدخله خال ، فانصرف إلى معسكره بحمام أعين .

وكانت مدة تقايد أبي سلمة الأمور منفردا بها ، إلى أن ظهر أمر الشيعة
شهرين ونصفا .

وكان خالد بن برمك في عسكر قحطبة يتفقد خراج كل ما افتتحه قحطبة
من الكور . وتقلد الغنائم ، وقسمها بين الجند ، فكان يقال إنه ما أحد من أهل
خراسان إلا ونال عليه يد ومئة ، لأنه قسط الخراج فأحسن فيه إلى أهله .

وكان مع قحطبة حيث قتل ابن ضباره فسلط برأسه ، فوجه قحطبة إلى أبي
مسلم بغير رأس ابن ضباره ، ثم عرف رأسه بنقش خاتمه . فأراد قحطبة أن
يوجه به فمنعه خالد بن برمك بصحة رأيه ، وقال إن فعلت ذلك أبطلت الأول
والثاني .

وكان خالد فيما ذكر عبد الملك بن صالح وحكامه أيضا صالح صاحب المصلى
في يوم ابن ضباره رأى وفطنة استحسنها ، وهو ان خالد بن برمك كان على سطح

من سطوح قرية قد تولوها مع قحطبة بن شبيب وهم يتفقدون حتى اقبلت اقطيع
الوحش من الظباء والبقرة ، فخالطت العكر فقال خالد لقحطبة يا ايها الأمير
قد أتينا فر من ينادى بالسلاح ، فمجب قحطبة منه فقال لا تشاغل بكلامي وأمر
بالنداء ، فنادى بالسلاح وأضلهم ابن ضبارة في عسكره ، وكان من أمرهم ما كان
فلما انتفعت الحرب مثل عن السبب فيما قاله ، فقال رأيت الوحوش قد خالطت
العكر ، ومن حكمها ان تنفر عنه ، فعلت أنها لم تخالطه إلا لشيء وراءها
أعظم مما دخلت فيه .

أيام أبي العباس السفاح

ولما عقدت البيعة لأبي العباس حضر خالد بن برمك لمبايعته ، فرأى فصاحته
نوهه من العرب ، فقال له ممن الرجل ؟ فقال له مولاي خالد بن برمك ، وقص
عليه قصته وقال أنا كما قال الكيت بن زيد
فقال **إلا آل أحمد شيعة** ومالي إلا مشعب الحق مشعب
فأعجب به أبو العباس ، وأقره على ما كان يشغل من الغنائم ، وجعل إليه بعد
ذلك ديوان الخراج وديوان الجند ، وكثر فيه حامده ، وحسن أثره
وكان سبيل ما يشب في الدواوين أن يثبت في صحف ، فكان خالد أول من
جعله في دفاتر ، فخص بأبي العباس وحل محل الوزير ، ودفع أبو العباس ابنته ربيعة
إلى خالد بن برمك حتى أرضعتها زوجته أم خالد بنت يزيد بلبان بنت خالد
تدعى أم يحيى ، وأرضعت أم سلمة زوجة أبي العباس أم يحيى بنت خالد
بلبان ابنتها ربيعة ، فقال أبو العباس يوما لخالد بن برمك لم ترض يا ابن برمك
حتى استعبدتني ، فوجم من ذلك ، وقال أنا عبد أمير المؤمنين ، فقال له كانت
ربطة وأم يحيى في فراش واحد ، فكشفنا فرددت عليهما اللعاف فقبل يده وشكر
له ، ولم يزل على منزلته عنده إلى أن توفي أبو العباس .